العدد 2
مارس 2011

صوت المنتدى

نشرة حقوقية دورية تواصلية تصدر عن منتدى الزهراء للمرأة المغربية وشبكته الجمعوية

افتتاحية 2
* المرأة والأسرة والدستور الجديد
بثينة قروري

مبادرة 2
* مجلس الشبكة الثاني للمنتدى يعلن عن جائزة في الإرشاد الأسري

من حصاد الشبكة 7
* بيتنا حياتنا ووصال تنظمان الملتقى الأول للفاعلين في الوساطة الأسرية بفاس

الأخيرة 16
* لاحتْ بأسمال الهوان
منى أفتاتي

للمناقشة 3
* البحث الميداني للمندوبية السامية للتخطيط حول العنف: قراءة نقدية
بنحسين فاطمة الزهراء

من حصاد المنتدى 4
* بثينة قروري: شبكة المنتدى تعرف تحسنا نوعيا وكميا

منتدى الزهراء يدق ناقوس خطر الاستغلال الجنسي بالمغرب

مجلس الشبكة الثاني لمنتدى الزهراء يعلن عن جائزة في الإرشاد الأسري

أعلن منتدى الزهراء للمرأة المغربية عن جائزة سنوية لفائدة جمعيات الشبكة المكونة للمنتدى، حيث خصصت جائزة هذه السنة لمجال الإرشاد الأسري، وذلك أثناء انعقاد مجلس الشبكة الثاني لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية يوم 23 أكتوبر 2010 بسلا، وأكد المجلس على ضرورة العمل على مواكبة تحدي تطوير خدمات مراكز الاستماع والإرشاد الأسري لتقديم خدمات مهنية ذات جودة عالية للمرأة والأسرة المغربية، وفق مقاربة المنتدى، التي يبدع فيها، وهي مقاربة الصلح، مع ما يتطلبه من معرفة دقيقة ومعمقة بالمجال الحقوقي خاصة ما يرتبط بقضايا المرأة والأسرة، من أجل تقديم خدمات أفضل للأسر المغربية، نظرا للأزمات المختلفة التي تعصف بالأسر المغربية، وهو ما يتطلب إفراد الموضوع بدورات تكوينية من أجل تقوية قدرات الجمعيات المكونة للشبكة، وذلك بالنظر إلى الاهتمام الكبير الذي يوليه المنتدى لمراكز الترشيد الأسري لما له من أهمية كبيرة في مجتمعنا المغربي، مما يفرض على جمعيات الشبكة التفاعل أكثر مع هذه القضايا من خلال عرض مبادرات ومشاريع ذات قيمة نوعية ومتميزة، فضلا عن معانات وإشكالات تعنى بتحسين وضعية المرأة المغربية.

وفي ذات السياق، كان لقاء مجلس الشبكة فرصة للتنويه بالتفاعل الإيجابي الذي أبدته جمعيات الشبكة، في الحملة الوطنية من أجل مناهضة الاستغلال الجنسي للقاصرات التي أعلن عنها منتدى الزهراء للمرأة المغربية. وعلى هامش مجلس الشبكة، نظم منتدى الزهراء للمرأة المغربية دورة تكوينية في موضوعين، الأول حول «التدبير المالي والبحث عن مصادر التمويل» أطره الأستاذ لحسن العمراني، لفائدة جمعيات شبكة الزهراء، والثاني في موضوع الشراكات أطره الأستاذ عبد الرحيم بنجلون، وذلك يوم الأحد 24 أكتوبر 2010 بمركز الرعاية والإسعاف دار الأطفال سلا.

منتدى الزهراء يعلن عن الحملة الثانية لمكافحة الاستغلال الجنسي

أعلن منتدى الزهراء للمرأة المغربية عن انطلاق الحملة الثانية لمكافحة الاستغلال الجنسي للقاصرات بالمغرب تم افتتاحه بتنظيم دورة تكوينية بشراكة مع مركز الصفاء لإرشاد ودعم الأسرة والشباب لفائدة أستاذات الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي، وذلك يوم 12 مارس 2011 بالمركز الثقافي أكدال بالرباط، حيث تضمنت الدورة عرضا حول واقع الاستغلال الجنسي في المغرب وآثاره النفسية والاجتماعية على القاصر تناولته بشرى المرابطي، وعرضا حول الحماية القانونية للقاصر عالجته سعاد زخنيني، كما ناقشت عزيزة البقالي وسائل حماية القاصر لذاتها، وتم عرض تجربة إحدى الأندية حول كيفية إشراك التلاميذ في حملة التحسيس تناولته بالمناقشة أمينة بسطامي، كما تم عرض تجربة القوافل تقدم به مركز الصفاء للإرشاد الأسري.

في القضية التي انتصب فيها منتدى الزهراء طرفا مدنيا

القضاء ينصف المحجبة المطرودة بسبب الحجاب

حكمت المحكمة الابتدائية بالرباط لصالح مستخدمة مغربية (بشرى ل) تم طردها من العمل بسبب ارتدائها الحجاب، وهي القضية التي انتصب فيها منتدى الزهراء للمرأة المغربية كطرف مدني مساند للمتضررة بعدما أحالت المتضررة ملفها على المنتدى، حيث كلف المحامية سعاد زخنيني من هيئة الرباط بالنيابة عن المدعية، وتعود أطوار هذه القضية إلى سنة 2009، حيث فوجئت المدعية بقرار مكتوب من الشركة يقضي بفصلها عن العمل بسبب الحجاب، licencement suite à modification de tenue vestimentaire، وأفادت بثينة قروري، رئيسة منتدى الزهراء، أن المنتدى تبنى الملف رفعا للتمييز بسبب اللباس الذي انتهجته الشركة الفرنسية التي قامت بطرد المتضررة، وهو الأسلوب الذي تنتهجه عدد من المؤسسات العمومية والخاصة، لتكون بذلك هذه القضية عبرة لباقي المؤسسات التي تمارس التمييز ضد النساء خاصة.

افتتاحية

المرأة والأسرة والدستور الجديد

هدية الملك محمد السادس للمرأة المغربية هذه السنة كانت هدية بطعم خاص:

الإعلان عن إصلاحات دستورية عميقة تفتح بلادنا على ديمقراطية حقيقية و على مؤسسات سياسية قوية على قاعدة ثوابت وطنية راسخة، إنها لحظة تاريخية بامتياز ستسمح لبلادنا بحول الله بولوج نادي الدول الديمقراطية ، بعدما عشنا على إيقاع حياة سياسية تميزت بانفصام واضح بين الخطاب و الممارسة و بسيادة مؤسسات تمثيلية ذات اختصاصات شكلية غير مقنعة للأغلبية الساحقة من المواطنين التي اختارت العزوف عن الانخراط في معترك الحياة السياسية وعن المشاركة الانتخابية.

ذ:بثينة قروري
رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية

إن الخطاب الملكي التاريخي ليوم 9مارس يجعل من الإرادة الشعبية مصدرا للسلطة و يضفي قيمة حقيقية على الصوت الانتخابي مادامت الحكومة منبثقة عن الأغلبية النيابية و ما دام الوزير الأول يعين من الحزب الأول الحاصل على أغلبية مقاعد مجلس النواب.

حضور المرأة في المرحلة القادمة لا تمليه فقط أهمية المشاركة في الاستحقاقات القادمة بالتصويت و الترشح، ولكن حضور المرأة في المشهد السياسي سيتميز بنكهة خاصة ترتبط بالمكانة الدستورية التي ستحظى بها في الوثيقة الدستورية الجديدة، لقد تعهد الخطاب الملكي بتعزيز مشاركة المرأة في تدبير الشأن الجهوي، وفي الحقوق السياسية عامة، وذلك بالتنصيص القانوني على ولوجها للمهام الانتخابية.

إن الرفع من تمثيلية المرأة في المؤسسات هو تكليف قبل أن يكون تشريف يزيد من عبئ المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة، ذلك أن المجتمع السليم هو الذي يعترف بكفاءة المرأة و بقدراتها في المجال السياسي و التدبيري بشكل عام، لكنه لا يهمل الدور الذي تلعبه المرأة في بناء الأسرة و في تنشأة الأجيال الصاعدة .

كما أن قضية التمثيل السياسي للمرأة لا ينبغي اختزالها في مجال الهياكل الرسمية المعنية بصناعة وتنفيذ السياسات العامة، ولكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار قدرة المرأة على صياغة المعنى الواسع للسياسة وقدرتها على إنتاج القيم السياسية وتوزيعها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من العائلة، مرورا بالمدرسة و جمعيات المجتمع المدني والأحزاب السياسية.فالسلطة هي إحدى تعبيرات و تجسيدات مفهوم السياسة، ولكنها ليست التجسيد الوحيد و الأهم.

إن الرهان الحقيقي للمرأة المغربية في المرحلة القادمة هو قدرتها على التوفيق الخلاق بين أدوارها التربوية كأم وكزوجة وكربة بيت و بين دورها في بناء خدمة المجتمع اقتصاديا و اجتماعيا في المجال العام.

البحث الميداني للمندوبية السامية للتخطيط حول ظاهرة العنف: قراءة نقدية

ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ما فتئت تتموقع في محيطنا لتصادر تقدمنا البشري رغم تطور العقل والفعل الإنساني بما يتلاءم مع الحداثة والتحضر. ففي بلدنا ما زلنا نشهد تفشي ظاهرة العنف وبالخصوص ضد المرأة. في هذا الإطار استقبل جميع الفاعلون في مجال حقوق المرأة بتعطش كبير نتائج البحث الميداني الذي قامت به المندوبية السامية للتخطيط لرصد واقع انتشار هذه الظاهرة.

مبادرة كهذه تستحق التنويه نظرا للجهد المبذول ولكون الفاعلين في المجال افتقدوا في السابق لمعطيات إحصائية كافية تمكنهم من دراسة الظاهرة وإيجاد الحلول حتى يكون الفعل المؤسسي والجمعوي مجديا. فجمعية كرامة لتنمية المرأة عضو شبكة الزهراء، مثلا، قامت ببحث في هذا الموضوع إلا أن العينة اقتصرت فقط على جهة الشمال وعلى 500 امرأة نظرا لما تتطلبه هذه المبادرات من إمكانيات مادية وبشرية مهمة. وبالتالي تظهر هنا جدوى هذا البحث الذي قامت به المندوبية السامية للتخطيط.

حسب العرض الذي قدمه المندوب السامي للتخطيط، اعتمد البحث على عينة تضم 8300 امرأة تتراوح أعمارهن بين 18 و 64 سنة تم استجوابهن حول أفعال العنف التي تعرضن لها خلال سنة 2009، والغاية من البحث تتجلى في قياس مدى انتشار ظاهرة العنف ضد هذه الفئة من النساء بكل أشكاله وحسب مكان حدوثه (أماكن عمومية، البيت، المدرسة، العمل....)، ويستمد البحث مرجعيته من إعلان الأمم المتحدة حول القضاء على العنف ضد المرأة. وبالتالي جميع التعاريف المعتمد عليها في الدراسة هي التعاريف المتضمنة في هذا الإعلان. وهكذا تم تشخيص أربعة أشكال من العنف : الجسدي، النفسي، الجنسي والاقتصادي بالإضافة إلى الأشكال التي تمارس ضد الحرية الفردية للنساء أو تعرقل استفادتهن من مدونة الأسرة.

وأوضحت النتائج المحصل عليها انه من بين 9،5 مليون امرأة تتراوح أعمارهن بين 18و64 سنة، تعرضت ما يقارب 6 ملايين امرأة أي 62،8% لشكل من أشكال العنف خلال سنة وأن ظاهرة العنف هي ظاهرة حضرية بالأساس، فالمرأة في المدينة تتعرض للعنف بمعدل يزيد عن 12،7 % على المرأة في العالم القروي فيما يخص العنف الجسدي في الحياة الزوجية وبـ 35،4% فيما يخص العنف الجنسي وبـ 7،8% فيما يخص العنف النفسي وبالمقابل فإن العنف الاقتصادي يلحق النساء معا في الوسطين الحضري والقروي على حد سواء، وهذه المعطيات تدفعنا إلى طرح السؤال: هل العنف ضد المرأة مرتبط فعلا بالمستوى الدراسي والاجتماعي؟ فنتائج البحث تدحض هذا الاحتمال لأن الأمية، كما نعلم، متفشية في الوسط القروي أكثر منه في الوسط الحضري. أم أن هناك أسباب أخرى يجب تعميق البحث والدراسة فيها كخروج المرأة للعمل، نوعية لباسها و غيره من الاسباب؟ فقد بين البحث أن 76 ألف امرأة تتعرض للعنف الجسدي لارتدائها ملابس عصرية قصيرة بمعدل 32% في مقابل 7،5% للنساء المرتديات للزي المحلي (جلباب). من جهة أخرى أضاف البحث أن العنف يخص بالأساس فئة الشباب باعتبارهم ضحايا أو معتدون فكلما تقدم سن الشخص سنة واحدة ينتج عنها نقص في مخاطر العنف بمعدل 1،9%.

أكد البحث كذلك أن العنف يتزايد بتزايد الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية. إذ ينتشر العنف الجنسي في الوسط المهني ضد النساء المطلقات بمعدل يزيد بـ 3 مرات عن مثيله بالنسبة للعازبات ومع ذلك تظل البطالة المساهم الرئيسي في مضاعفة المخاطر المؤدية إلى كل أشكال العنف. ويظل، من جهة أخرى، العنف النفسي حسب نتائج البحث هو أول نوع من أنواع

بنحسين فاطمة الزهراء
الكاتبة العامة لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية

حسب المندوبية السامية للتخطيط: 76 ألف امرأة تتعرض للعنف الجسدي لارتدائها ملابس عصرية قصيرة بمعدل 32%

العنف ضد المرأة بنسبة 48% دون الأخذ بعين الاعتبار العنف النفسي الناتج عن أشكال العنف الأخرى.

رغم أهمية الإحصائيات والنتائج التي توصل إليها البحث إلا أن هذا الأخير يشكو من نواقص كثيرة نلخص البعض منها فيما يلي:

● عدم تطرق البحث لأسباب العنف ضد المرأة إذ اقتصر على رصد الظاهرة لا أكثر وإيجاد الحلول يقتضي بالضرورة معرفة المسببات وتحليلها.

● الاقتصار على عينة 8300 امرأة هو غير كافي لإعطاء صورة واضحة عن الظاهرة فنسبة الخطأ مرتفعة إذ لم يظهر البحث إن كان قد أخذ بعين الاعتبار النساء الذين لا يقمن بالتبليغ عن العنف الذي يتعرضن له، فاعتبار البحث أن العنف ضد المرأة متواجد في جهة معينة من المغرب أكثر من أخرى لا يمكن الاعتماد عليه بدون القيام ببحث سوسيوثقافي لكل جهة فهناك جهات معروفة بتحفظها أكثر من أخرى فلا يمكننا المقارنة بين الدار البيضاء الكبرى مثلا والجهة الشرقية فبهذه المناطق النساء متكتمات ولا يتحدثن عن مشاكلهن أو عن العنف الذي قد يتعرضن له.

● اقتصار البحث على الفئة العمرية ما بين 18 و64 سنة إذ تم تجاهل الفئة العمرية الأقل من 18 سنة فبناءا فقط على الملاحظة هناك فتيات أقل من 18 سنة يتعرضن يوميا للاغتصاب والعنف الأسري وبالمؤسسات التعليمية وهناك الكثير من الأمهات العازبات وضحايا الاغتصاب والخادمات المعنفات اللواتي يقل سنهن عن 18 سنة.

● عدم تطرق البحث للعنف الحاصل ضد النساء الصحراويات في تندوف وفي المناطق الجنوبية من اختطافات لأبنائهن رغم أن عدم التطرق لذلك في البحث قد يبرر بأسباب موضوعية لكن لا بد من ذكره.

● تطرق البحث للعنف ضد المرأة في تطبيق القانون وقد اقتصر في هذا الباب على العنف الذي تتعرض له في تطبيق مدونة الأسرة (تعدد بدون استشارة الزوجة الأولى مثلا...) لكن هناك قوانين أخرى تتعرض المرأة للعنف والحيف في تطبيقها وهناك أيضا قوانين قد تتضمن في محتواها عنفا ضد المرأة كقانون الوظيفة العمومية الذي يحرم المرأة من ممارسة أمومتها بعد 12 أسبوعا ولا يمنحها حق العناية بأطفالها كما هو الشأن في العديد من الدول الأوربية مثلا.

● تحدث البحث أيضا عن عنف المساس بالحقوق الفردية للمرأة أو الفتاة وذكر من بينها إجبار المرأة على نوع من اللباس (إرغامها على ارتداء الحجاب أو خلعه) منعها من الخروج لأماكن معنية أو غيره. وهنا أقول أنه يجب أن لا نخلط بين الأمور وأن نتحدث عن هذا الجانب بحذر فهناك فرق بين حرمان المرأة أو الفتاة من حريتها الفردية وبين واجب أهلها في تربيتها وتأديبها بطرق حضارية،خاصة الفتاة القاصر، فيجب أن لا ننسى أن لمجتمعنا تقاليد ايجابية وقيم راسخة تستوجب الحفاظ على الحسن منها فأساس أمن واستقرار مجتمع ما رهين بالأمن النفسي والروحي لأفراده وهذا لا يتحقق إلا بالحفاظ على منظومته القيمية.

و الخلاصة أن النتائج التي توصل إليها البحث هي معطيات مهمة يمكن الاستئناس بها لتعميق البحث والدراسة في هذا المجال قصد مناهضة الظاهرة عن طريق:

- إنجاز بحوث أكثر تعمقا على المستوى الجهوي للأخذ بعين الاعتبار خصوصية وثقافة كل جهة، فالتعميم قد يؤدي إلى نتائج متناقضة وتفتقد إلى المصداقية.
- إنشاء لجنة متعددة التخصصات (فاعلين جمعويين، باحثين في علم الاجتماع،...) لإجراء دراسة تحليلية لنتائج البحث للإلمام الجيد بالظاهرة لأن الرصد بدون فهم الأسباب والتجليات يفقد البحث جدواه.
- ضرورة التنسيق بين القطاعات الحكومية المعنية وكذا المجتمع المدني لمدارسة الحلول ووضع إستراتيجية واضحة انطلاقا من حوار مجتمعي يساهم فيه جميع الأطراف المعنية.
- مراجعة بعض النصوص القانونية قصد ترسيخ حقوق المرأة منها مدونة الشغل بهدف الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المرأة وحمايتها من الحيف في تقلد المناصب الإدارية.

وختاما أقول إن العنف ضد المرأة يؤثر على كل دور بناء لها في حركة الحياة، فمن حق المرأة ألا تتعرض للعنف كما هو من حق الرجل وأن تعامل على قدم المساواة مع غيرها من بني البشر باعتبار ذلك من حقوق الإنسان الأساسية التي تعتبر حقيقة الوجود الإنساني، والذي من خلاله تتكامل وترقى، وعندما تهدر حقوقها فإن دورها كأم وزوجة وابنة وفاعلة في مجتمعها يضمحل ويسقط وبسقوطه يسقط البناء الأسري ويتبعه البناء المجتمعي لأن المرأة هي نواة الأسرة وأصل نجاحها، والأسرة هي نواة المجتمع والحفاظ عليها وصيانتها يضمن أمن واستقرار وتطور المجتمع.

إن القضاء على العنف بكل أشكاله لا يتحقق إلا في إطار رؤية وإستراتيجية مندمجة وذلك في سياق خدمة مشروعنا المجتمعي الرامي بالسير ببلادنا في طريق النمو والتطور.

جاسم المطوع في الرباط يناقش أسس الأسرة السعيدة

أكد جاسم المطوع، الخبير الكويتي في التنمية الأسرية، أن أسس الأسرة السعيدة مرتبطة بالإيمان، وأن الإيمان هو مفتاح السعادة الأسرية الذي يعطي للنفس الاستقرار والراحة، ويحقق السكن والرحمة، لأن سعادة المؤمن هو عندما يحقق القرب مع الله، جاء ذلك ضمن المحاضرة التي نظمها منتدى الزهراء للمرأة المغربية بشراكة مع مجلس مقاطعة أكدال، بقاعة المركز الثقافي أكدال بالرباط بتاريخ 29 مارس 2010 تحت عنوان «أسس الأسرة السعيدة»، تفعيلا لشعار المنتدى الذي رفعه «امرأة مكرمة أسرة متماسكة تنمية أصيلة».

بشراكة مع المنظمة الإفريقية لمحاربة السيدا

منتدى الزهراء يناقش قضية الاستغلال الجنسي في المغرب

نظم منتدى الزهراء للمرأة المغربية بشراكة مع المنظمة الإفريقية لمكافحة السيدا وبدعم من مجلس بلدية الرباط، مائدة مستديرة حول موضوع "الاستغلال الجنسي للنساء في المغرب: مقاربة تشخيصية وآفاق العلاج"، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وذلك بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية يوم الخميس 4 مارس 2010، وقد عرضت خلال هذه الندوة نتائج الدراسة التي أنجزتها المنظمة الإفريقية لمكافحة السيدا حول "السيدا وعاملات الجنس" التي أنجزت سنة 2008، وهمت 500 امرأة ممارسة للدعارة، كما تناول الأساتذة الباحثون الموضوع من مختلف جوانبه. حيث تناولت الدكتورة عائشة فضلي، أستاذة سابقة بكلية الطب والصيدلة متخصصة في أمراض النساء، المقاربة الصحية للموضوع، والأستاذة سعاد الزخنيني المقاربة القانونية، والأستاذ عبد الرحيم عنبي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر بأكادير المقاربة النفسية، والأستاذة فاطمة النجار، مستشارة في قضايا الأسرة بالدار البيضاء وعضو المجلس الإداري لمنتدى الزهراء مقاربة تربوية.

في المجلس الإداري لمنتدى الزهراء:

بثينة قروري: شبكة المنتدى تعرف تحسنا نوعيا وكميا

أعلنت رئيسة منتدى الزهراء، الأستاذة بثينة قروري، بأن نسيج المنتدى يعرف تحسنا نوعيا وكميا، حيث يتشكل نسيج المنتدى حاليا من 54 جمعية، كما وقفت المتحدثة عند الوضعية الحقوقية المقلقة التي تتخبط فيها المرأة المغربية وما يصاحبها من إشكالات واختلالات اجتماعية واقتصادية وقانونية، مبرزة بدورها خمس مستجدات أساسية عرفتها الساحة الحقوقية المغربية في الآونة الأخيرة، أجملتها في سمعة المرأة المغربية التي عرفت هجوما مغرضا مؤخرا، وزواج القاصرات الذي صاحب تفعيل تطبيق مدونة الأسرة، وكذا موضوع الخادمات وما يواجهنه من استغلال بشع على شتى المستويات، ورفع تمثيلية النساء في البرلمان، بالإضافة إلى موضوع الإرث الذي تعتريه إشكالات جوهرية من ناحية التطبيق.

وأكد منتدى الزهراء للمرأة المغربية عن عزمه إطلاق مبادرات متميزة هذه السنة ويتجلى ذلك في العمل على تحسين صورة المرأة المغربية في الخارج التي عرفت جدالا قويا في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال القيام بمختلف السبل التواصلية مع مختلف الفاعلين الأساسيين ببعض الدول العربية لإبراز قدرات المرأة المغربية الحقيقية، فضلا عن تنظيم نشاط إشعاعي في إحدى دوله، وكذا تنظيم ندوة حول «إشراقات نسائية مغربية عبر التاريخ»، في إطار اليوم الوطني للمرأة المغربية، الذي يوافق 10 أكتوبر من كل سنة.

كما أعلن المنتدى على لسان رئيسة المجلس الإداري، عزيزة البقالي، أثناء دورته السادسة لهذه السنة المنعقدة بتاريخ 19 شتنبر 2010، عن نجاح الحملة الوطنية التي أطلقها منتدى الزهراء في موضوع الاستغلال الجنسي للقاصرات، التي امتدت من 17 ماي إلى 31 منه من السنة الماضية، مؤكدة تجاوب مختلف الفئات والهيئات المهتمة بالموضوع مع الفكرة، انسجاما، بذلك، مع رسالة المنتدى ومشروعه الكبير المتعدد الأبعاد.

وأعلن المنتدى من خلال هذه الدورة عن توجهات المرحلة القادمة التي ترتكز أساسا على البعد الثقافي العلمي والحقوقي والتنموي.

وتجدر الإشارة إلى أن عضوات المجلس الإداري للمنتدى صادقن على إلحاق خمس عضوات جديدات بالمجلس الإداري، كما صادقن على التقريرين الأدبي والمالي، وتخلل برنامج الدورة عرضا تفضلت به المحامية أسماء المودن عالجت فيه أساسا المشاكل التي تعتري تنزيل مدونة الأسرة المغربية.

منتدى الزهراء يعلن عن انخراطه في ورش تعديل الدستور

أشاد منتدى الزهراء للمرأة المغربية بمضامين الخطاب الملكي ليوم 09 مارس 2011، وذلك في بلاغ أصدره عقب اجتماع المكتب المسير للمنتدى في لقاء استثنائي يوم 10 مارس 2011، وطالب في هذا الإطار بمراعاة تشكيلة اللجنة المكلفة بتعديل الدستور لمختلف مكونات الشعب المغربي من أحزاب سياسية وجمعيات نسائية وعلماء وأساتذة جامعيين مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، مع استحضار الثوابت الخمسة، والمرتكزات السبعة التي وردت في الخطاب الملكي، باعتبارها تؤسس لانتقال ديمقراطي حقيقي في أفق الملكية البرلمانية، معلنا عزم المنتدى انخراطه الكامل في هذا الورش الإصلاحي الكبير، وذلك بإعداد مذكرة حول الإصلاحات الدستورية خاصة ما يتعلق منها بقضية المرأة والأسرة المغربية، والتي سينظم بخصوصها يوما دراسيا يوم 29 مارس بفندق أمليل بالرباط تحت شعار : «موقع المرأة والأسرة في الإصلاحات الدستورية المرتقبة».

منتدى الزهراء يدعو الحكومة إلى تفعيل صندوق التكافل العائلي

دعا منتدى الزهراء للمرأة المغربية الحكومة المغربية إلى التنزيل الفوري لنص القانون رقم 10.41 المتعلق بصندوق التكافل العائلي الذي صادق عليه مجلس النواب، بعد سنوات من الانتظار كانت ضحيته فئات عريضة من النساء المطلقات وأطفالهن الذين عانوا الحرمان من النفقة والهشاشة ردحا من الزمن، كما حث المنتدى الحكومة على العمل من أجل الإسراع بإخراج المراسيم التنظيمية لهذا القانون، مطالبا في نفس السياق بضرورة العمل على تبسيط المساطر المتعلقة بالاستفادة من الصندوق.

وأكد منتدى الزهراء، في بلاغ له بتاريخ 5 نونبر 2010، على ضرورة تقوية الموارد المالية لصندوق التكافل العائلي وتنويعها، داعيا في نفس السياق الحكومة إلى توسيع الفئات المستهدفة لتشمل الأرامل والنساء في وضعية صعبة في مرحلة لاحقة.

مشاركة متميزة لمنتدى الزهراء بالمعرض الدولي للكتاب برواق وندوة

شارك منتدى الزهراء للمرأة المغربية بندوة علمية على هامش المعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء في موضوع «إشراقات نسائية مغربية عبر التاريخ»، ساهمت في تأطيرها كل من الدكتورة فاطمة الزهراء طموح، أستاذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وكذا الدكتورة رحيمة تويراس، أستاذة جامعية عن نفس الكلية، وذلك يوم 17 فبراير 2011 بالبيضاء، كما شارك المنتدى بإصداراته المتعددة فضلا عن إصدارات بعض جمعيات شبكة الزهراء.

وركزت فاطمة الزهراء طموح بالندوة على ثلاث نماذج نسائية مغربية، الأولى أمازيغية والثانية أندلسية والثالثة عربية، حيث أشارت إلى أن مجموعة من الشروط التاريخية ساهمت بشكل كبير في إبراز كفاءات مجموعة من النسوة ومنها السيدة زينب النفزاوية، وهي زوجة يوسف بن تاشفين، حيث ساهم هذا الأخير بشكل كبير في بروز الكفاءة المتميزة لزوجته في مجالات مختلفة، وقامت بدور مهم في تشكيل تحالفات اجتماعية وسياسية بينها وبين قبائل مصمودة وسكان الجنوب، كما ساهم ذلك في بروز موقعها السياسي والاجتماعي.

وأما النموذج الثاني الذي ركزت عليه المتدخلة في الندوة هي السيدة الحرة التي تنتمي إلى عائلة أرستقراطية أندلسية برزت بفضل ظروف وعوامل ذاتية وخارجية أهمها أن زوجها كان أميرا للحرب في غرناطة، وبعد وفاته تولت هي بنفسها مسؤولية أمير الحرب، لما تميزت به من شخصية قوية وحنكة كبيرة في إدارة الصراعات، ساعدها في ذلك إتقانها للغة الاسبانية، وهي أول أميرة من جنس النساء في تاريخ الغرب الإسلامي، حيث عقدت العديد من المعاهدات مع البرتغال والأتراك ودولا أخرى، وفي جانب العلوم الدينية عملت السيدة الحرة على تأسيس زاوية اتخذها مدرسة لتعليم وتدريس مختلف العلوم.

وذكرت المتدخلة كذلك أن النموذج الثالث من النساء المغربيات البارزات هي خناثة بنت بكار، التي عاشت خلال القرن الثامن عشر، وهي من أهالي قبائل المغافرة، وأبرزت طموح أن خناثة قامت بدور أساسي خلال الأزمة السياسية التي عرفها المغرب خاصة سنة1757م، وكانت زوجة السلطان مولاي إسماعيل، واتخذها هذا الأخير، لعلمها وثقافتها وحنكتها، مستشارة له ثم وزيرة، حيث تكلفت من بين ما تكلفت به كتابة مراسلات المولى إسماعيل، وقامت بدور مهم في تثبيت أركان الدولة العلوية بالمغرب من خلال تعيين أو تكليف ابن ابنها محمد الثالث أميرا ووليا للعهد من أجل حراسة الدولة.

من جهتها، أكدت رحيمة تويراس على أن المؤرخ فشل في كشف مجموعة من النساء المغربيات البارزات اللواتي قمن بأدوار طلائعية في إبراز تاريخ المغرب، مشيرة إلى أن التاريخ المغربي بالتحديد ركز فقط على النساء الأميرات في البلاط، مبرزة أن هناك مجموعة من النساء تألقن في مجالات مختلفة كالطب والعلوم الدينية والسياسية والأدب وفنون الطبخ وغيرها من مجالات اشتغال الناس.

جميلة المصلي تغني الساحة النسائية بأطروحة دكتوراه حول الحركة النسائية بالمغرب المعاصر

ناقشت الأستاذة جميلة المصلي، عضو المكتب المسير لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية ورئيسة مركز الوئام للإرشاد الأسري بسلا أطروحة دكتوراه في موضوع « الحركة النسائية بالمغرب المعاصر: اتجاهات وقضايا» وذلك يوم الجمعة 18 يونيو 2010، بقاعة نداء السلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة.

وقد أشرف على الرسالة الدكتور محمد منفعة عن وحدة التاريخ والحضارة بالكلية، إلى جانب الدكتور عبد السلام فيغو أستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط، وترأست لجنة المناقشة الدكتورة نزيهة معاريج، كما ضمت لجنة المناقشة كل من الأساتذة مولاي عمر بن حماد وعز العرب البرحيلي.

وفد من منتدى الزهراء يقوم بزيارة تواصلية لطنجة

على اثر افتتاحها لدار الكرامة للنساء في وضعية صعبة، قام وفد من المكتب المسير لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية يضم كل من ذ.بثينة قروري وذ. مليكة البوعناني وذ. سمية بنخلدون وذ. جميلة المصلي وذ. مجدولين بنميلود، بزيارة لجمعيتي كرامة لتنمية المرأة ورسالة لتنمية مهرات المرأة بنفس المدينة، العضوتان بشبكة منتدى الزهراء للمرأة المغربية.

وقد كانت هذه الزيارة فرصة للوقوف على العمل الدؤوب والرائد الذي تقوم به الجمعيتان والتواصل مع مسؤوليها.

منتدى الزهراء يتقدم بمذكرة إلى المنسقية العامة للحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع

شارك منتدى الزهراء للمرأة المغربية في أشغال اليوم الدراسي الذي نظمته المنسقية العامة للحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع بتاريخ 25 ماي حول «المرأة ووسائل الإعلام»، بمقر مجلس النواب، حيث أكدت رئيسة المنتدى، الأستاذة بثينة قروري، في مداخلتها، على ضرورة تحسين صورة المرأة في الإعلام و نشر ثقافة حماية كرامة المرأة وصيانتها من كل استغلال.

على إثر ذلك، تقدم منتدى الزهراء بمذكرة إلى المنسق العام للحوار الوطني للإعلام والمجتمع، وتحتوي على مقترحات المنتدى بخصوص تحسين صورة المرأة في الإعلام بكل تجلياته.

وأفادت بثينة قروري، في تصريح للصحافة الوطنية، أن مبادرة المذكرة أتت بعد اللقاءات التي نظمتها منسقية الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع مع فعاليات من الجمعيات النسائية التي أجمعت على أن صورة المرأة في الإعلام المغربي لا تزال مشوهة، سواء تعلق الأمر بها كفاعل أو كموضوع، على الرغم من صدور الميثاق الوطني لتحسين صورة المرأة في الإعلام منذ خمس سنوات خلت. وطالبت بأن تشكل نتائج الحوار الوطني بداية إصلاح للمشهد الإعلامي المغربي ككل.

في ندوة علمية بكلية الشريعة بأكادير:

بثينة قروري: توزيع الأدوار داخل الأسرة يجب أن يقوم على العدل والإنصاف لا المساواة

سمية بنخلدون: الحكومة أظهرت عجزا واضحا في مجال تشجيع ثقافة أسرية بناءة وهادفة

في خضم تصاعد وتيرة الأصوات المطالبة بتطبيق المساواة داخل الأسرة المغربية أكدت الأستاذة بثينة قروري، رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، في مداخلة لها بالندوة التي نظمتها ماستر «الأسرة» بكلية الشريعة بأكادير، يوم الجمعة 10 دجنبر 2010، في موضوع «الأسرة المغربية بين التشريع والواقع الاجتماعي»، على أن توزيع الأدوار داخل الأسرة المغربية يجب أن تقوم على أساس العدل والإنصاف لا على أساس المساواة كما ينادي البعض، وفي هذا السياق، اعتبرت المتدخلة أن المدخل الديمقراطي هو المدخل الأساسي لأي تغيير ينشده أي مجتمع، وأضافت أنه لا يمكن الحديث عن المرأة بمعزل عن قضية الرجل، فهي قضية أسرة ومجتمع.

وفي ذات السياق، أشارت بثينة إلى أن الأسرة المغربية تواجه تحديات كبيرة تتمثل في سيطرت قيم الفردانية واضمحلال قيم التضامن والتكافل داخل الأسرة بشكل تدريجي يهدد خصوصية الأسرة المغربية، وظهور بعض أشكال العلاقات خارج إطار الأسرة الذي أصبح يهددها في وجودها من الأصل، فضلا عن التحدي الاقتصادي.

وأضافت قروري أن التحدي الثقافي بدوره يعمل على تقزيم دور المرأة واعتبارها جسدا أو قاصرا من الناحية الفكرية مما يحجم إسهاماتها في بناء المجتمع. وأبرزت رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية أن مدونة الأسرة تعتريها إشكالات كبيرة في التطبيق أبرزها تبعية أقسام قضاء الأسرة للمحاكم الابتدائية، وطالبت بهذا الخصوص بتوفير محاكم مستقلة تعنى بقضايا الأسرة وتكون مستقلة عن المحاكم الابتدائية.

كما انتقدت بثينة بشدة عدم تطبيق مسطرة الصلح المنصوص عليها في المادة 82 من المدونة بالشكل المطلوب، باعتباره إجراء جوهريا في فض النزاعات، في الوقت الذي يعتبره القضاة إجراء شكليا، وقالت بثينة قروري إن إلزام وزارة العدل قضاء الأسرة بالرفع من وتيرة الإنتاجية السنوية يؤثر سلبا على جودة البث في القضايا، وكذا الاستعجال في إصدار الأحكام بخصوص قضايا تتطلب البحث المطول لتشابك القرائن والحجج في نازلة ما، مشيرة إلى غياب مؤسسة المساعدة الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بدور أساسي في إجراء التحقيق والبحث عن أسباب النزاع بين الزوجين.

وفي سياق متصل، قالت سمية بنخلدون، عضو بالمكتب المسير لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية، إن إحداث صندوق التكافل العائلي ينبغي أن يندرج في إطار سياسة أسرية متكاملة ومندمجة، تعيد الاعتبار لمؤسسة الأسرة وتقوي تماسكها وقوتها، مضيفة أن الحكومة لم تقم بمجهود كبير في مجال دعم صحة الأم والطفل ومحاربة الأمية والهذر المدرسي واستغلال صورة وجسد المرأة وكذا في مجال المواكبة الاجتماعية للمرأة الموظفة والعاملة.

كما أبرزت بنخلدون، في الندوة بكلية الشريعة بأكادير، في موضوع «الأسرة المغربية بين المنظومة التشريعية والواقع الاجتماعي»، الضعف الشديد الذي تعرفه السياسات الحكومية الموجهة للأسرة، بالنظر إلى غياب مؤسسات رسمية تعنى بالأسرة، بالإضافة إلى عدم وجود مراصد ومراكز بحث تهم قضايا الأسرة عموما.

وسجلت المتحدثة في ذات السياق ضعف نظم الحماية الاجتماعية الموجهة للأسرة، وكذا غياب برامج حكومية تعتمد التنسيق مع المراكز المدنية للإرشاد الأسري.

بشراكة مع كلية الآداب بالرباط والايسيسكو والدعوة الإسلامية العالمية

منتدى الزهراء ينظم ندوة حول «إشراقات نسائية مغربية عبر التاريخ»

بشراكة مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكدال بالرباط، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو)، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، نظم منتدى الزهراء للمرأة المغربية ندوة في موضوع «إشراقات نسائية مغربية عبر التاريخ».

وقد عرفت الجلسة الافتتاحية للندوة التي نظمت يوم الخميس 2 دجنبر 2010 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية أكدال بالرباط، كلمة لنائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكدال السيدالدكتور محمد صالحي الذي نوه بفكرة الندوة وأبدى استعداد الكلية التي يمثلها لاحتضان مثل هذه الندوات المتميزة، أما ممثل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالرباط السيد الدكتور عبد العاطي محمد عبد الجليل فقد اعتبر أن الحديث عن موضوع المرأة عبر التاريخ له أهمية كبيرة في سبيل إنصافها وإعادة الاعتبار لما قامت به من أعمال جبارة مساهمة منها في صناعة تاريخ هذه الأمة، وفي نفس السياق قالت ممثلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) السيدة الدكتورة نجاة شريف إن هذه الندوة هي فرصة لتسليط الضوء من جديد على تاريخ منسي، أبدعت فيه المرأة بشكل كبير حيث وقفت إلى جانب الرجل في كل تفاصيل الحياة مما جعلها عنصر لا يمكن الاستغناء عنه.

أما كلمة رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، الأستاذة بثينة قروري، فقد أكدت فيها على «أن الغاية من تنظيم هذه الندوة هي محاولة لتسليط الضوء على إسهامات المرأة المغربية عبر التاريخ، إنصافا لها وتصحيحا للصورة النمطية السائدة حولها»، وأضافت بأن المرأة المغربية عبر التاريخ أسهمت في مجالات معرفية ومجتمعية متعددة همت مختلف القضايا، وأهمها القضايا الفقهية والسياسية وقضايا الشريعة، كما اهتمت بدراسة التفسير والحديث والتصوف والأدب واللغة والشعر والموسيقى والطرب والعمل الدبلوماسي والرحلات والطباعة وغيرها، كما طالبت المتحدثة بتمكين المرأة سياسيا وكذلك على مستوى ضمان حقوق الأساسية التي توفر لها شروط الكرامة والعيش الكريم داخل المجتمع.

وشارك في تأطير الندوة، الدكتور محمد المغراوي، أستاذ التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط في موضوع «العالمات، الصالحات، الأديبات»، استعرض فيها أدوار المرأة في مختلف المجالات تاريخيا بالمغرب في كل عصر على حدة، فيما أبرز محمد دحمان، أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع بالقنيطرة، المكانة التي حظيت بها المرأة في الثقافة الحسانية بمجتمع الصحراء المغربية في علاقتها بذاتها وبمحيطها الاجتماعي من أسرة وعشيرة ومعارف وعلوم عصرها، مبرزا أن المجتمع الصحراوي يهتم بسمعة المرأة أكثر من أي شيء آخر.

من جهته، اعتبر حسن صادقي، أستاذ معهد الدراسات الأفريقية، أن الكتابات التاريخية والأدبية اهتمت بالمرأة المغربية عموما في الحواضر الكبرى والمتوسطية فقط، وركزت بالأساس على سيدات مغربيات معروفات وبارزات، من اللواتي كان لهن أدوارا بارزة في الحياة السياسية والاقتصادية، أما محمد منفعة، أستاذ التاريخ والحضارة بوجدة، فاعتبر أنه لا يمكن أن نبخس حق المرأة في المقاومة إلا من قصد ذلك لخلفية أيديولوجية أو سياسية أو بسبب قلة الكتابة عنها، وفي هذا الصدد دعا منفعة إلى إعادة كتابة أدوار المرأة في المقاومة من خلال الواقع والتاريخ.

ومن جهة أخرى، أكدت الأستاذة جميلة المصلي، الباحثة في قضيا المرأة والأسرة وعضو المكتب الإداري لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية، أن الاجتهاد في قضايا المرأة والأسرة ينبغي أن يكون من داخل المنظومة الحضارية للمغرب بغية صياغة نموذج نسائي متميز في مقارباته وطرحه للحلول إزاء الإشكالات التي تتخبط فيها المرأة المغربية عموما وفق مقاربة فكرية، مذكرة بالانجازات التي حققتها المرأة المغربية على المستوى السياسي والحقوقي خاصة في الفترة ما بعد 1990، وأشارت مصلي، بالندوة ذاتها، إلى أن العمل المدني النسائي اليوم يتطلع إلى بناء الوعي لدى المرأة المغربية بمختلف القضايا والاهتمامات، فضلا عن بناء قدراتهن لمواجهة التحديات الموضوعة أمامهن، إلا أن هذا الأمر، حسب المتدخلة، لن يتحقق إلا بالتنسيق والتشبيك بين مختلف القوى والفاعلين في المجال.

مودة للتكافل ورعاية الأسرة تشارك في مهرجان ربيع القنيطرة

شاركت جمعية مودة للتكافل ورعاية الأسرة في مهرجان ربيع القنيطرة النسائي الذي نظمته الجماعة الحضرية للمدينة في مارس 2010، برواق تضمن عرضا لأهم منتجات الجمعية من وثائق وصور ومطويات تعريفية، فضلا عن كتب خاصة بشبكة المنتدى، بالإضافة إلى لوحات وتحف من فن السيراميك والرسم على الزجاج وكذا مستخلصات الأعشاب، وختم المهرجان بزيارة قام بها الوفد المكون من رئيسات الجمعيات المشاركة في المهرجان وأعضاء المجلس البلدي وكذا أعضاء التعاون الوطني بزيارة لمقرات بعض الجمعيات، ومن بينها مقر دار الطالبة التابع لجمعية مودة للتكافل ورعاية الأسرة بالقنيطرة، وهو المشروع الذي يعمل على العناية بالفتيات المنحدرات من العالم القروي ويعمل على توفير فرصة لهن لمتابعة الدراسة الإعدادية والثانوية بالقنيطرة.

أم البنين تنظم عرسا جماعيا بالرشيدية

نظمت جمعية أم البنين للعناية بالأسرة بمدينة الرشيدية وبدعم من المجلس البلدي، عرسا جماعيا لفائدة عشرين زوجا وزوجة، وتأتي هذه المبادرة في إطار التشجيع على الزواج خاصة الشباب الذين تعترضهم صعوبات مادية لتنظيم العرس أو الدخول في عالم الزوجية، كما تهدف هذه المبادرة إلى إعادة الاعتبار لمؤسسة الأسرة باعتبارها خلية أساسية داخل المجتمع، وذلك من خلال تأهيل المقبلين على الزواج وتقوية قدرات الأسرة المستقبلية وتأسيسها على أساس المعرفة بالحقوق والواجبات من جانب وعلى السكينة والمودة والرحمة من جانب آخر.

وقد تميز الحفل، الذي احتضنته ساحة الحسن الثاني يومي 12 و13 يوليوز 2010، بأجواء استثنائية من البهجة والسرور. حيث طبع الحفل مراسيم تقليدية، كنقش الحناء للعرائس ومراسيم اعتلاء «العمارية» وإلباس الخواتيم وتسلم الهدايا، كما عرف مشاركة فرق إنشادية محلية، وفرقة للفكاهة المحلية وحضور خاص لأهالي العرسان وشخصيات وأعيان من المدينة، فضلا عن حضور فريد لسكان المدينة الذين شاركوهم فرحتهم وسعادتهم.

وفي ذات السياق، تم توزيع شهادات «العلاقة الزوجية» على المشاركين أثناء الدورة التكوينية التي نظمتها الجمعية للمقبلين على الزواج أيام 6 و7 و8 من نفس الشهر، لصالح خمسة وخمسين مستفيدا ومستفيدة. حيث ساهمت هذه الدورة في تنمية الحس التوعوي بأبعاد شرعية وصحية وقانونية ومالية وما يتطلبه ذلك من حسن التدبير.

وتجدر الإشارة إلى أن الحفل عرف تكريم الجمعية في شخص رئيستها فاتحة شوباني، وصاحبه إعلان جمعية أم البنين للعناية بالأسرة عن فتح باب التسجيل لمن أراد الاستفادة من الزفاف الجماعي المزمع إقامته في الدورة الموالية.

بيتنا حياتنا ووصال تنظمان الملتقى الأول للفاعلين في الوساطة الأسرية بفاس

نظمت جمعية بيتنا حياتنا لحماية الأسرة والبيئة، وجمعية وصال لرعاية شؤون الأسرة بفاس الملتقى الأول للفاعلين في الوساطة الأسرية، الذي نظمته الجمعيتان يوم 5 مارس 2011 بفاس، في موضوع «الخلافات الأسرية، نحو مقاربة قانونية شاملة ووساطة أسرية واجتماعية فاعلة»، حيث أجمع أساتذة باحثون ومختصون من هيئة القضاء والمحاماة والمجتمع المدني، شاركوا بالندوة، على اعتبار الوساطة آلية من شأنها تدبير الخلافات الأسرية، والحد من التفكك الأسري، وخلصت أشغال اليوم الدراسي إلى الدعوة لوضع قانون منظم للوساطة، يتلاءم مع خصوصيات المجتمع المدني، كما أوصى المشاركون بضرورة تفعيل دور المجالس العلمية في الوساطة الأسرية، وكذا المطالبة بتفعيل مسطرة الصلح، وتوفير الفضاءات الملائمة لذلك.

واستعرضت رشيدة حليمي، نائبة رئيس المحكمة الابتدائية بفاس، القاضية المكلفة بقضايا الأسرة، مسطرة إجراء الصلح، واعتبرت أن القضاء يقوم بدور مهم في الوساطة الأسرية، مؤكدة أنها ترفض المقاربة القانونية المحضة لمسطرة الصلح، وترى أنه من الضروري استصحاب الجانب الاجتماعي والنفسي أيضا.

من جهة أخرى شددت جميلة المصلي، رئيسة جمعية وئام للإرشاد الأسري، على غياب سياسة حكومية مندمجة للنهوض بالأسرة، واعتبرت المصلي خلال مداخلة لها حول «مراكز الإرشاد ودورها في إصلاح الأسرة»، أن مراكز الإرشاد أصبح دورها مهم جدا، بفعل مجموعة من التحولات المجتمعية، داعية الدولة إلى تقوية وتقديم الدعم والشراكة إلى مراكز الإرشاد الأسري، من أجل تطوير المشاريع الهادفة التي تتسم بالمصداقية والشفافية.

من جهة أخرى، تطرق الأستاذ أحمد حرمة، المحامي في هيئة فاس، إلى دور الوساطة والصلح في حل الخلافات الأسرية، وكذا بعض الإشكاليات القانونية التي تعترضهما، إذ تحدث عن التطور الذي عرفته مقتضيات التحكيم والوساطة من خلال سن القانون المتعلق بتعديل المسطرة المدنية.

يذكر أن اليوم الدراسي، شهد إلقاء كلمة باسم الهيآت المنظمة، حيث اعتبرت رجاء المقرئ الإدريسي، رئيسة جمعية وصال لرعاية شؤون المرأة، أن اللقاء الدراسي يأتي في ظل ما تعيشه المرأة المغربية من تحولات مجتمعية، من معاناة اجتماعية واقتصادية ونفسية وعاطفية من الداخل.

ومن التوصيات التي خلصت إليها الندوة، واستعرضتها الدكتورة أمينة بنشير، رئيسة جمعية بيتنا حياتنا للإرشاد الأسري، الدعوة إلى ضرورة تظافر جهود كافة الفاعلين في مجال الأسرة، من أجل بلورة تصور جديد لمفهوم الوساطة.

البتول بمكناس تنظم ندوة زواج القاصر بين الواقع والشرع

عزيزة البقالي: زواج القاصرات يرتبط بالظروف الاجتماعية للأسر المغربية

دعا المشاركون في ندوة «زواج القاصر بين الواقع والشرع»، الأحد 31 أكتوبر 2010 بمكناس، التي نظمتها جمعية البتول لرعاية الفتاة والأسرة، إلى ضرورة «تبني مقاربة شمولية وواقعية، في طرح موضوع زواج القاصر، مع «العمل على توفير الظروف الملائمة للفتاة القروية لاستكمال تعليمها وتحسين ظروفها المعيشية».

واعتبرت عزيزة البقالي القاسمي، رئيسة المجلس الإداري لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية، أن زواج القاصر بالمغرب لا يزال استثناء وليس هو الأصل، حيث أكدت أن هذا الموضوع ليس ظاهرة، وإنما يرتبط بالظروف التي يعيشها المجتمع المغربي، وهي الظروف التي «لا تستطيع معها الأسر إتمام الرعاية الكاملة لأبنائها»، مستندة في ذلك إلى المعطيات التي قدمتها وزارة العدل بخصوص الزواج دون سن الأهلية، إذ سجل خلال سنة 2009 ما مجموعه 33353 رسما، بلغت نسبته أقل من 11 بالمائة من مجموع رسوم الزواج، في الوقت الذي سجلت نسبته سنة 2008 ما يقرب من 10 بالمائة، مع الإشارة إلى أن أكثر من 96 بالمائة من المأذون لهم، يقترب سنهم من السن القانوني للزواج، وأفادت البقالي أن تزويج القاصرات يرتفع بالبوادي مقارنة مع المدن، إذ بلغت نسبة اللواتي يقترب سنهن من السن القانوني بناء على الطلبات التي أذن فيها القاضي بزواج القاصر 71 بالمائة، بينما اللواتي يقترب سنهن من الـ 14 سنة، بلغ أقل من 0.5 بالمائة.

ونبهت البقالي إلى أنه لا يجب فصل سياق زواج القاصرة عن ممارسة العلاقة الجنسية غير المشروعة دون سن الأهلية، وأشارت في هذا السياق إلى وجود إحصائيات مخيفة عن نسب الحمل خارج مؤسسة الزواج، إذ تشير دراسة أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط بمعية ولاية البيضاء، وبتنسيق مع إحدى الجمعيات، إلى وجود 5040 أم بدون زواج، 18 بالمائة منهن أقل من الـ 18 سنة، بينما تشير دراسة أخرى إلى أن أغلب الفتيات اللواتي تستعملها شبكات الدعارة لا يتجاوز عمرهن 16 سنة، واستغربت البقالي لمطالب بعض الجمعيات النسائية الرامية إلى منع الزواج دون سن الأهلية، بالمقابل يطالبن بتقنين عملية الإجهاض للقاصرات اللواتي تعرضن للحمل دون زواج! وأكدت أن القانون جاء ليقنن الزواج دون سن الأهلية، وجعله استثناء، ودعت إلى إعطاء سلطة تقديرية للقاضي ليمارس هذا الاستثناء.

وفي سياق متصل أكدت الدكتورة سمية حميوي، طبيبة أخصائية في أمراض النساء، أن هناك أضرارا تتعرض لها الفتاة عند الحمل في السنوات الأولى لبلوغها، فضلا عن المشاكل التي تصيبها في فترة الحمل حيث يكون الجسم في مرحلة التكوين، فضلا عن التأثيرات النفسية التي تصيب الفتاة القاصر جراء إقدامها على الزواج، حسب ما أفاد به الأخصائي النفسي، الدكتور عبد الإله هلالي.

وعلاقة بالموضوع، دعا المحامي بهيئة مكناس، عبد الصمد الإدريسي، إلى تعديل المادة 775 من القانون الجنائي، والتي تعفي مغتصب القاصر من العقاب في حال زواجها منه، كما أوصت الندوة بضرورة «تقوية الوازع الديني والبناء النفسي السليم للفتيات القاصرات، للحيلولة دون وقوعهن بين أيدي شبكات الدعارة»، وتقوية المنظومة التربوية القيمية من خلال المقررات التعليمية والإعلام وخطب الجمعة للتوعية بالشروط اللازمة لتأسيس الأسرة، بالإضافة إلى وضع مقاربة مندمجة بين كل القطاعات الحكومية والجمعيات النسائية والحقوقية، كما دعت الندوة أيضا إلى «توحيد العمل القضائي، ووضع معايير محددة وتعزيز السلطة التقديرية للقضاء، وتوفير الشروط المادية والمعنوية لممارسة نزيهة للقاضي، ليقوم بدوره دون الرضوخ لمطالب بعض الجهات التي تسعى إلى الضغط على القضاة من أجل رفض طلبات الزواج للقاصرين»، بالإضافة إلى تنمية العالم القروي وتوفير وسائل تعليم الفتاة، من أجل التقليل من لجوء القاصر للزواج لظروف اجتماعية.

ودعت جمعية الباتول لرعاية الفتاة والأسرة الحركة النسائية المغربية وكافة الفاعلين في الميدان، إلى البحث عن سبل معالجة واقعية وموضوعية للموضوع.

الوعي والإصلاح النسوي تستعرض وضعية المرأة المغربية بأرفود

تحت شعار «المرأة الواعية رهان استراتيجي للتنمية»، نظمت جمعية الوعي والإصلاح النسوي ملتقاها النسائي الأول خلال أبريل 2010 وذلك بتنسيق مع المجلس الحضري لمدينة أرفود.

وقد تميز الملتقى بمشاركة الأستاذة بثينة قروري، رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، التي استعرضت وضعية المرأة المغربية وما حققته من مكتسبات، كما أشارت إلى أن المرأة المغربية لا تزال تتخبط في إشكاليات كبيرة تتطلب مضاعفة الجهود من أجل مواجهة التحديات والإشكالات التي تواجهها المرأة، وأفادت باستمرار ضعف التغطية الصحية بـ 12044 امرأة لكل طبيب مما يساهم بشكل كبير في ارتفاع نسبة وفيات الأمهات، فضلا عن استمرار ارتفاع نسبة الأمية بـ 54.7 بالمائة من النساء، والتفكك الأسري وارتفاع نسبة العزوبة، مبرزة استمرار الاستغلال الجنسي للنساء وكذا انتشار شبكات الدعارة المنظمة، مما يتطلب مضاعفة الجهود للوقوف عند كل هذه الاختلالات التي يعرفها المجتمع ومواجهتها بالآليات السياسية والتربوية والقانونية.

كما شارك في هذا الملتقى كل من أستاذة جميلة مصلي وإيمان السلاوي ونخبة من الأطر والكفاءات التي مثلت العديد من المؤسسات المحلية والوطنية.

منتدى الزهراء بتعاون مع جمعية الإرشاد النسائي ينظم دورة تكوينية حقوقية جهوية بأكادير

أبرزت بثينة قروري، رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، أن منتدى الزهراء للمرأة المغربية أنتج مشاريع مهمة من خلال محطات بارزة صاحبت المراحل التي مر بها المنتدى ابتداء من مرحلة البناء ومرحلة استكمال البناء واستشراف الريادة ومرحلة النضال من أجل مطالب الكرامة والإنصاف، فضلا عن ما يبذله المنتدى في مجال الإرشاد الأسري والاستغلال الجنسي للنساء وتحدي المواثيق الدولية التي تصطدم أحيانا مع الخصوصيات الحضارية للمغرب في مجال المرأة والأسرة بشكل خاص.

وأشارت قروري، في الندوة التي تخللت الدورة التكوينية الجهوية الثانية بجهة الجنوب يومي 11 و12 دجنبر 2010 بالمركب الثقافي بأنزا بأكادير، التي نظمها كل من منتدى الزهراء وجمعية الإرشاد النسائي بإنزكان، إلى ضرورة مراعاة حق الشعوب في التحفظ على بعض البنود الواردة في الاتفاقيات الدولية تلك التي تتعارض مع الخصوصية الثقافية والدينية لها، كما أكدت أن المنتدى، بمعية جمعيات الشبكة التي تنضوي تحت يافطة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، يبذل الغالي والنفيس في مسيرته من أجل المساهمة في تطوير المنظومة القانونية والتشريعية التي تتمثل في مدونة الأسرة والتعديلات ذات الصلة، وكذا قانون الشغل والقوانين الانتخابية وصندوق التكافل العائلي. كما أكدت رئيسة منتدى الزهراء على أن المنتدى يشتغل أساسا على المقاربة الوقائية والعلاجية والإنمائية، مؤكدة عزم المنتدى الذي تترأسه على إيلاء العناية اللازمة للنساء ضحايا العنف.

وفي ذات السياق، شددت سمية بنخلدون، عضو المكتب المسير لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية، على ضرورة إعادة الاعتبار للمرتكزات المرجعية لملف المرأة والأسرة، التي تتمثل في دستور المغرب خاصة البند المتعلق بالمرجعية الإسلامية، فضلا عن الخطب والتوجهات الملكية المؤسسة للموضوع، بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، بغية النهوض بالإستراتيجية الوطنية للمساواة والإنصاف، وقالت بنخلدون، إنه لا وجود لأي صدى بخصوص مضمون التصريح الحكومي الذي يقول بأن «برنامجنا الاجتماعي يتمحور حول جملة من التوجهات من أبرزها اعتبار الأسرة أساسا لحفظ القيم الحضارية لبلادنا»، معتبرة أن السياسة الحكومية في مجال المرأة والأسرة ركزت فقط على تفعيل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمرأة وما يتبعها من برامج أممية تحضى بدعم الصناديق والبرامج ذات الصلة، الشيء الذي أفضى إلى إغفال تبني مقاربة أسرية متكاملة، بما يسهم في الرقي بوضع ودور المرأة المغربية.

هذا وتخلل الدورة التكوينية عدة ورشات تكوينية، وهي ورشة «آلية التحري في مجال حقوق الإنسان» وورشة حول مدونة الأسرة التي تعتريها إشكالات كثيرة على مستوى التطبيق خاصة ما يتعلق بمسطرة عقد ثبوت الزوجية ومسطرة إجراء الصلح، وورشة حول أهمية مراكز الاستماع والإرشاد الأسري أطرها على التوالي كل من الاستاذ عبد المالك زعزاع، المحامي بهيئة الدار البيضاء، والحقوقي نور الدين عبد الرحمان، والأستاذ محمد زواك.

«كرامة» بطنجة تطالب بتوفير مراكز إيواء الأطفال المهملين ومساعدة النساء المعنفات

طالبت جمعية كرامة لتنمية المرأة بطنجة بتفعيل وتسريع مسطرة التصريح بالإهمال والكفالة، وذلك في إطار القافلة التوعوية التي نظمتها الجمعية تحت شعار «لنحمي حقوق أطفالنا» بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، كما أكدت الجمعية على ضرورة إيجاد مراكز لإيواء الأطفال المهملين والموجودين في وضعيات صعبة مع تقديم المساعدة لضحايا العنف خصوصا النساء المعنفات في مراكز الشرطة والدرك، وتقديم المساعدة القضائية نظرا لتكلفة الرسوم القضائية لاسيما فيما يتعلق بإثبات النسب (اختبار A.D.N)، فضلا عن تقديم الدعم للنساء ضحايا العنف سواء النفسي أو القانوني لوجود مشكلة الإثبات الجنائي.

وفي ذات السياق، أكدت الجمعية خلال اليوم الدراسي الذي نظمته الجمعية يوم 15 أبريل 2010، على ضرورة إنجاز برامج مشتركة مع مراكز الاستماع حول كيفية معالجة ظاهرة العنف.

منتدى الزهراء يدق ناقوس خطر الاستغلال الجنسي بالمغرب

بالرغم من التطورات النوعية التي عرفها المغرب على المستوى الحقوقي فيما يخص الإنجازات التي حققتها المرأة المغربية في السنوات الأخيرة، إلا أن المعطيات الظرفية تؤكد استمرار تصاعد وتيرة التحرش الجنسي الذي تتعرض له الفتيات بمختلف مرافق المجتمع بدء بالشارع والمدرسة وانتهاء بالبيوت التي ينتمين إليها. قضايا الاغتصاب والاعتداء الجسدي والتغرير.. تبقى عادة طي الكتمان في صندوق مجهول، بالنظر إلى أنه غالبا ما تعجز الفتيات عن الرد عليه فضلا عن عدم امتلاكها الجرأة الكافية للجوء إلى المحاكم، نظرا لتعقد المساطر من جهة أو خوفهن من الفضيحة أو لأسباب أخرى.

وفي هذا السياق، أعلن منتدى الزهراء للمرأة المغربية عن تنظيم حملة «متقيش بنتي» بمعية الجمعيات المكونة لنسيج المنتدى بمختلف ربوع المملكة، وعيا من المنتدى وشبكته المكونة من 54 جمعية بخطورة القضية واستفحالها، ونظرا لكون الظاهرة أصبحت تأخذ طابعا منظما، بدءا بالتجارة بعرض المرأة من اغتصاب ودعارة، ومرورا بالإعلام وتشييئه للمرأة، وانتهاء بالبيوت من خلال الاستغلال الجنسي للمحارم، وقد جعل المنتدى من الفترة الممتدة ما بين17 و31 ماي 2010 فترة لدق ناقوس الخطر الذي يتهدد الفتاة والمرأة المغربية وانطلاق الحملة التي جابت مختلف المدن والقرى المغربية.

أطلق منتدى الزهراء للمرأة المغربية حملة توعوية جديدة حملت عنوان «ما تقيش بنتي» في سياق الحملات التي دأب على تنظيمها كل سنة، باعتبارها مبادرة وطنية مدنية ضمن مشروع نضالي متعدد المسارات، وذلك بمعية شبكته الجمعوية، التي تضم 54 جمعية بمختلف مناطق المغرب، وقد استمرت فعالياتها ما بين 17 و31 ماي 2010، وفي ندوة وطنية حول: الاستغلال الجنسي للمرأة في المغرب: مقاربة تشخيصية وآفاق العلاج»، نظمها المنتدى بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، دعا خلالها إلى تشكيل جبهة وطنية لمناهضة كل أشكال الاستغلال الجنسي الذي تقع ضحيته الفتيات القاصرات، بالنظر إلى الأرقام المخيفة التي أصبحت تقلق الرأي العام وكل المؤسسات المدنية والسياسية بالمجتمع، كما طالب المنتدى بضرورة اعتماد مقاربة شمولية تربوية ثقافية وتنموية اجتماعية وإعلامية وأمنية وقانونية لمعالجة الظاهرة، مقاربة ترتكز على فهم الأسباب والاختلالات الأساسية التي تفرز الظاهرة، وتساهم في التوعية بمخاطرها، ومقاومة كل أشكال التطبيع معها، واستغلال الفتيات وامتهان أنوثتهن، وتشييء المرأة واختزال أنوثتها في جسدها.

كما دعا المنتدى الحكومة المغربية إلى التوقيع على اتفاقية الاتجار بالبشر لسنة 2000 وتجميع النصوص القانونية المتعلقة بجرائم الاستغلال الجنسي في منظومة قانونية واحدة، وتدعيم ذلك بإحداث شرطة للسياحة تسهر على ضرورة احترام السائح الأجنبي لأعراض فتيات المغرب ونسائه وعدم جعل المغرب قبلة للسياحة الجنسية.

وفي هذا السياق، نظم المنتدى أزيد من 30 نشاطا بمختلف ربوع المملكة في إطار قافلة «ما تقيش بنتي»، تنوعت بين الندوات والمحاضرات والموائد المستديرة والمخيمات التواصلية واللقاءات المفتوحة وغيرها.

وفي هذا الإطار، قالت بثينة قروري، رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، إن محاربة الفقر يعد مدخلا رئيسيا لحماية النساء من الوقوع في براثن شبكات الدعارة، وهو ما يتطلب إيجاد نظام قانوني فعال وحازم لمواجهة الاستغلال الجنسي للنساء في الدعارة، ووضع ميكانيزمات لحماية ضحايا هذا الاستغلال، مع ضرورة استحضار البعد القيمي والأخلاقي والإنساني في معالجة هذه الظاهرة.

كيف نحمي أبنائنا من الاستغلال الجنسي؟

مما لا شك فيه أن قضية الاستغلال الجنسي للقاصرات أثارت جدلا واسعا في الأوساط الجمعوية والثقافية والإعلامية و خاصة عند الأسر، باعتبارها ظاهرة تتجه نحو الانتشار والاستفحال مما قد تهدد الأمن الروحي الأسري ، والقيم الناظمة للنسيج الاجتماعي المغربي.

إن سبب هذا الاستفحال هو ظهور تحولات وأطروحات دخيلة على المجتمع المغربي وأعرافه، ساهمت في انتشار هذه الآفة. وعلى رأس هذه الأسباب أو الأطروحات، التمكين لثقافة الانحلال وإضعاف الدور التربوي الأسري، وعندما نقول التمكين فهو تمكين بآليات ووسائل متنوعة وقوية، بدءا بالإعلام ونشر ثقافة إباحية والدعم اللامشروط لإشاعة وتعميم خيارات وتوجهات مناهضة للمنظومة القيمية الإسلامية، والغريب أن أصحاب هذه الخيارات يعتقدون أن حل مشكل الاستغلال الجنسي للقاصرات هو مزيد من الإباحية والحرية الجنسية، والانفتاح الكلي على الآخر. وهي عوامل تزيد من الانحدار الأخلاقي. في الوقت ذاته بدأت تظهر بعض الأصوات في الغرب الداعية إلى معالجة ظاهرة الميوعة والاستغلال الجنسي بنشر ثقافة العفة في صفوف الشباب، بل وتأسست جمعيات من أجل تحقيق وإنجاز مشروع العفة قبل الزواج. إذا كان الغرب حاليا يتجه نحو تبني القيم الفاضلة، أليس في القيم الإسلامية مقاربة شمولية واقعية واستباقية لمعالجة الظاهرة بل وتساهم في الحفاظ الخط الناظم لقيم المجتمع وتحقيق الأمن الأسري والمجتمعي؟

الواقعية والإستباقية للطرح الإسلامي في مقاربته للاستغلال الجنسي للقاصرات

إن عملية الميل للجنس الآخر أمر فطري في الإنسان، ولهذا وضع الله قوانين وضوابط توجه هذا الميل. واعتمد الإسلام مقاربة شمولية متكاملة في طرح مجموعة من الحقوق الخاصة بالطفلة في شقها التربوي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والقانوني الزجري، بل الإسلام كان واقعيا في التعاطي مع مشكل الاستغلال الجنسي، واعتبر حدوثه أمرا واردا، لكن وضع آليات ونظم تحول دون وقوع هذه الآفة، واعتبر الأسرة هي الحضن الأول التي تلقن هذه القيم للطفلة والطفل معا، وبالتالي حاجتنا إلى أسر واعية قوية متماسكة تقوم بواجباتها وأدوارها التربوية والاجتماعية .

وهذه المقاربة يمكن تحديدها في أربعة مرتكزات

المرتكز الأول التفريق في المضاجع

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» رواه أحمد وأبو داود بإسناد حسن.

مليكة البوعناني
النائبة الأولى لرئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية

هذا الحديث يحمل معالم ورسائل تربوية قوية للأسرة من أجل حماية الطفلة حتى من أقرب الناس إليها وهم محارمها ووضع الآليات التي تحول دون السقوط في هذه المزالق الهالكة لها ولأسرتها، ويحدد للطفلة والطفل أن هناك حلال وحرام هناك خطوط حمراء لا يجب تجاوزها منذ بداية هذه المرحلة، لأنه يتوقع حدوث التحرش الجنسي ليس من الغريب فقط، بل حتى من أقاربها عن قصد أو غير قصد.

وقانون التفريق في المضاجع هي عملية تؤسس لبناء سلوك وخلق العفة والحياء والاحترام في نفسية الطفلة والطفل معا وحرية التدبير الذاتي.

آداب الاستئذان

من الآداب التي جاء بها الإسلام هو أدب الاستئذان على الوالدين قبل الدخول عليهم في وقت النوم والاسترخاء، وهي ثلاث مواقيت: قبل الفجر وبعد الظهر وبعد صلاة العشاء.

والمقصد من هذا الاستئذان ألا تشاهد الطفلة مشاهد قد يكون لها انعكاس سلبي على نفسيتها وسلوكها وهي في سن صغيرة، كذلك تنمي فيهم معاني الحياء واحترام الخصوصية عند الآخر، على مستوى الوقت واللباس...من أجل تربية الأبناء أنماط من القيم والأخلاق العالية.

المرتكز الثاني الحجاب

الحجاب فريضة ربانية وشعيرة إسلامية تتعبد المرأة بها ربها، ومقاصد الحجاب وفلسفته هو تكريم وصيانة عفة الفتاة باطنا وظاهرا. هذه الطفلة التي ربيت على خلق العفة والحياء منذ الصغر، عند البلوغ يطلب منها أن تتحمل مسؤولية الانخراط في مقومات العفة والتحصين وترتدي الحجاب الذي يشكل منظومة من القيم العالية الحامية والواقية يقول الله سبحانه:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا×

بل حتى أمام المحارم نص العلماء أن ترتدي الفتاة لباسا تتوفر فيه مقومات الحشمة والحياء بأن يكون ساتر حتى المرفقين وتحت الركبة، من أجل إشاعة أدب الاحترام.

وبالنسبة للفتى حصنه الإسلام فقال رسول الله «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ». رواه البخاري ومسلم.

المرتكز الثالث قول الله تعالى: «لا تقربوا الزنا»

يجب أن لا تقترب الفتاة أو الفتى إلى كل ما من شأنه أن يكون قنطرة عبور إلى الوقوع في الرذيلة أو يذكي ويثير الشهوات، من إعلام الجنس والإباحية، مواقع الدردشة، العلاقات الغير الشرعية، الصحبة الغير الصالحة، الاقتراب من شبكات تجار الجنس.

وبالتالي التحرش والاستغلال الجنسي لايعالج بإشاعة الإباحية أو الحرية الجنسية كما يدعي البعض بل يتطلب استئصال كل أسبابه ومسبباته .

المرتكز الرابع الرعاية والحوار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته « فالأسرة راعية ومسئولة عن حماية العرض والنسل وتحقيق الأمن النفسي والوجداني للفتاة، وتربيها على العفة والحياء والستر، وهي التي توجه بوصلتها نحو القيم الفاضلة. كما تتطلب هذه الرعاية الدعم والحماية، ويقظة مستمرة مع كل التغيرات قد تصيب الفتاة، حتى يُجنبوها كل ما من شأنه أن يكون عاملا أو طريقا يؤدي إلى سقوطها في براثن شبكة الدعارة.

على الأسرة تفعيل آليات الحوار مع الطفلة وبناء جو من الحواري الهادئ من أجل كسر الحاجز الصمت الذي قد يحول دون تحقيق التواصل، أو يحول دون المصارحة بما قد يقع لها من استغلال جنسي سواء داخل البيت أو خارجه، وتضطر مرغمة إلى الصمت خوفا من العار أو العقوبة. ولهذا أسس الإسلام العلاقة بين الآباء والأبناء على المصاحبة في سن 14 سنة حتى تبنى علاقة قوية أساها الثقة والحب والحنان، المبنية على منهج المصاحبة والحوار البناء.

المرتكز الخامس القانوني

الجانب القانوني عنصر قوي في عملية حماية الفتاة من الاستغلال الجنسي أو التحرش و يتم ذلك باستصدار قوانين رادعة زاجرة لكل من استهان فانتهك أعراض الفتيات الغافلات المحصنات. والضرب على أيدي من يدعم هذا الخط ويتاجر في أعراض بلده ويسيء لسمعة وكرامة المرأة المغربية.

معطيات صادمة

بدأ المغرب في السنوات القليلة الماضية في تكسير طوق الصمت الذي ضرب أطواقه على موضوع الاستغلال الجنسي لعقود طويلة، فبدأت الصحافة المغربية تتناوله بهامش كبير من الحرية كما تتناول مواضيع أخرى ذات العلاقة كاللواط والسياحة الجنسية والدعارة في المغرب عموما.

وفي هذا السياق، كشف تقرير فريدوم هاوس، المنظمة الحقوقية الأمريكية، غياب تطبيق القانون في كثير من القضايا ذات العلاقة بالمرأة المغربية، والتي تؤدي إلى انتهاك حقوقها في مجالات عديدة كحمايتها من الاستغلال الجنسي، وتفشي الدعارة في المراكز الحضرية.

وأكدت فريدوم هاوس في دراسة لها، حول حقوق المرأة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نشرت بواشنطن على موقع المنظمة المذكورة، أن جرائم الاستغلال الجنسي والدعارة على الرغم من كونها محظورة بموجب المادتين 184 «أ» و184 «ب» من قانون العقوبات، إلا أنها ظلت شائعة، لا سيما في المراكز الحضرية، والحكومة لا تحاكم ولا تحمي النساء اللائي أجبرن على تقديم خدمات جنسية، أو الاتجار في الأشخاص، خاصة الخادمات، ولذلك فإن هذه المعضلة لا تزال قائمة وتشكل عبئا كبيرا على المجتمع وتكلفه الكثير.

وكشفت هذه الدراسة، التي يقع الجزء المخصص منها للمغرب في عشرين صفحة، عن ضعف كبير في تطبيق مدونة الأسرة، وتفشي الرشوة في القضايا التي ترفعها النساء في قضايا الطلاق، وغياب التوعية في البوادي والأرياف بالتعديلات الجديدة، ووقوعها في تضارب مع التقاليد السائدة، مما أدى إلى تعقيدات كبيرة في تطبيقها.

وكشفت دراسة قدمتها المنظمة الإفريقية لمحاربة السيدا، أن من بين 500 امرأة تمثل نسبة 32 بالمائة ممن مارست أو مورست عليها أول عملية جنسية في سن يتراوح ما بين 6 سنوات و15 سنة. و59 بالمائة ذكرن أن سن أول ممارسة جنسية تلقين عنها مقابلا ماديا تتراوح أعمارهن ما بين 9 و20 سنة. ولذلك ينصح فاعلون ومهتمون بهذا الشأن بمحاصرة هذه الظاهرة من مدخل التحسيس بمخاطر ممارسة الدعارة دون إصدار أحكام قيمة، على اعتبار أن لا أحد يمتلك الوسائل لتغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للنساء الممارسات، مع أن الكل يحاول أن يتحرك في مجال الدفع بهن إلى تغيير سلوكهن وتحسيسهن بمخاطر ممارساتهن، مع تشجيعهن على البحث عن وسائل للابتعاد عن كل ما يمكن أن يؤدي إلى بيع أنفسهن بأبخس الأثمان.

الاستغلال الجنسي للقاصرات: بين الثقافي والتجاري

إن العديد من الدراسات وتقارير المنظمات والهيئات العاملة في هذا المجال، خاصة منها الدولية، تعرف الاستغلال الجنسي للقاصرين، على أنه كل استغلال جنسي لهم مقابل أغراض تجارية، ويقع هذا الاعتداء من طرف شخص بالغ، مقابل مكافأة نقدية أو عينية. نسجل في هذا الاتجاه، أن هذه الدراسات والأبحاث تربط بين الاستغلال الجنسي للقاصرات ومتغيرة التجارة أو السوق؛ أي أنها تعطي للظاهرة بعدا اقتصاديا فقط. في الواقع، إن الاستغلال الجنسي للقاصرات، هو شكل من أشكال العبودية للقاصر، إذ تتحكم فيه عوامل اجتماعية وثقافية ثم نفسية واقتصادية.

المستغلون للقاصرات جنسيا، هم في الغالب أشخاص بالغون، يبحثون عن المتعة الجنسية، نظرا لإختلالات نفسية واجتماعية يعيشونها في محيطهم الأسري، في هذا الاتجاه تذهب بعض الدراسات، إلى أن أعمار المستغلين تتراوح ما بين 20 و65 سنة. كما، تتورط في

> **المستغلون للقاصرات جنسيا، هم في الغالب أشخاص بالغون، يبحثون عن المتعة الجنسية، نظرا لإختلالات نفسية واجتماعية يعيشونها في محيطهم الأسري**

بعض الأحيان الأسرة والنساء في كثير من حالات الاستغلال الجنسي للقاصرات، فمن خلال قراءتي لبعض وقائع الاستغلال الجنسي، الذي تعرضت له قاصرات، خاصة تلك، التي تتم في محيط الأسرة، أجد أن الأم تكون طرفا فيها؛ عن طريق تعطيلها لمجموعة من الأدوار العاطفية والجنسية. كما أن ثقافة المجتمع، التي تنتج تصورا للمرأة، مفاده أنه بمجرد وصولها نهاية الخصوبة، تصبح غير صالحة جنسيا، هذا التصور يؤدي إلى اهتزاز وجرح البنية النفسية للأسرة. مما يعرض بعض الأزواج إلى انحرافات نفسية، تؤدي بهم في بعض الأحيان إلى انتهاك حرمات أكبادهم. أيضا، المدمنون على دور البغاء والمتعاطون للمخدرات هم أنفسهم يكونون من بين المستغلين للقاصرات جنسيا.

يكون الاستغلال الجنسي للقاصرات، بهدف أغراض تجارية، تتجلى في توظيفهن في حسابات جنسية لبالغين، بمقابل مادي أو عيني؛ كتوظيفهم في تجارة الجنس ودعارة القاصرات وبيع المخدرات، ثم تهريب وبيع الأطفال، سواء لأغراض جنسية تجارية أو أغراض أخرى، مثل التسول بهم، الذي يقذف بهم في بيئات تعرضهم للاستغلال الجنسي من طرف من يوظفونهن لهذه الأغراض. إلى جانب ذلك، نجد أن هناك استغلالا جنسيا آخرا يتخذ بعدا ثقافيا واجتماعيا؛ أعني هنا الاستغلال الجنسي، الذي يباركه المجتمع أو يصوغه ويجد له العديد من التبريرات، حتى يفلت المستغل للقاصر من العقاب، ولعل تزويج القاصر في سن ينبغي أن تكون فيه، بالمدرسة لكي تتعلم، حتى تصبح قادرة على الوعي بذاتها. أيضا، الاستغلال الجنسي، الذي يتم في محيط العائلة، والذي تناما في السنوات الأخيرة، نظرا للتحولات القيمية العميقة، التي يعرفها المجتمع المغربي وكذلك، اهتزاز مجموعة من القيم المؤسسة للأسرة.

وانطلاقا مما سبق، يصعب أن نسلم بشكل مطلق، بالتعريف الذي تتبناه الهيئات الدولية؛ بحيث يبقى ربط الاستغلال الجنسي، فقط بتلك الممارسات ذات الأغراض التجارية، لأن هذا يعفي العديد من المستغلين للقاصرات من العقاب، خاصة في مجتمعنا المغربي، الذي يربط الممارسة الجنسية بالعديد من القيم الثقافية والدينية المؤسسة للأسرة، وكذا في ظل التطورات، التي يعرفها المجتمع المغربي والتي أضحت تتطلب منا إعداد مجتمع سوي بهدف الحفاظ على كيانه واستمراره.

فالاستغلال الجنسي من وجهة نظرنا؛ هو اعتداء على القاصر لأغراض تجارية/ الدعارة أو ثقافية/ زواج القاصر أو تلك الاعتداءات، التي تتعرض لها في مناطق الظل، أي في المحيط العائلي، وفي محيط العمل بالنسبة للقاصرات الخادمات في البيوت أو في أقسام الدراسة، من طرف بعض الأساتذة. الاعتداء الجنسي إذن؛ هو كل سلوك جنسي في حق القاصر، لكونها لا تأخذ قرارا حقيقا وحرا، في تقرير الممارسة الجنسية عكس البالغ. كما أنها، لم تتكون لديها بعد، المعلومات الكافية حول الممارسة الجنسية، لذا، يعد هذا السلوك نوعا من العبودية المعاصرة، بل هو شذوذ جنسي، يقوم على أساس تحقيق المتعة الجنسية للكبار على حساب البراءة.

وتكون للاستغلال الجنسي للقاصرات عدة انعكاسات نفسية واجتماعية، بحيث غالبا ما يعانين من نقص في احترام الذات، الذي يكون ناتجا عن الاهتزازات النفسية، التي يتعرضن لها أثناء الاعتداء عليهن. كما أنهن يجدن صعوبة في الاندماج الاجتماعي، نظرا للتصور الذي يتشكل لديهن حول الممارسة الجنسية، التي تختلط بالجرح النفسي الذي يتعرضن له. مما يؤسس لديهن موقفا ملؤه الخوف من الرجل. أيضا، هذا الاعتداء، كثير ما يؤدي بهن إلى فقدان البكارة في سن مبكرة، فتتحطم لهن صورة كنا قد رسمناها لهم حول الذات، الشيء الذي يولد لديهن إحساسا بالدونية، مما يزيد من صعوبة الاندماج في المجتمع.

عبد الرحيم عنبي
أستاذ علم الاجتماع بجامعة بن زهر- أكادير

> **تقوم التربية والمحيط الأسري بدور مهم، في تشكل الوعي بموضوع الاستغلال الجنسي للقاصرات، إذ يبقى هذا الخيار مرتبط بالمستوى التربوي والنفسي**

ومن هنا تقوم التربية والمحيط الأسري بدور مهم، في تشكل الوعي بموضوع الاستغلال الجنسي للقاصرات، إذ يبقى هذا الخيار مرتبط بالمستوى التربوي والنفسي والالتزام بقيم المجتمع بالنسبة للأبوين، بحيث كلما كان هناك نضج تربوي داخل المحيط الأسري، كلما كانت القاصر قادرة على حماية نفسها ومواجهة كل محاولات الإيقاع بها. لكن، كلما انتشر الفقر وسادت الأمية وتخلخلت قيم الأسرة، وانحرفت أدوار الأبوين، حتى لو كان مستواهم المادي جيدا ولهم مستويات تعليمية عالية، فإن أي خلل داخل بيئة الأسرة، يجعل من القاصر عرضة للاستغلال الجنسي، الذي قد يقع في محيط العائلة. أعتقد أن حماية القاصرات من الاستغلال الجنسي، ينطلق من التأسيس لمجتمع المعرفة، الذي سوف يؤسس لها وعيا بذاتها. كذلك، لا بد من التشبث بقيم المجتمع، لكونها تضمن التوازن النفسي والاجتماعي للأفراد.

الصفاء بالحسيمة تشكل خلية لمناهضة الاستغلال الجنسي بالمدينة

نظمت جمعية الصفاء لتنمية الأسرة بالحسيمة، مائدة مستديرة في موضوع: «ظاهرة الاستغلال الجنسي للقاصرات»، في إطار قافلة «ما تقيش بنتي»، بمناسبة اليوم العالمي للأسرة، وذلك يوم 30 ماي 2010 بقاعة الاجتماعات التابعة للمجلس البلدي بالمدينة، حيث عرفت مشاركة ممثلين عن مجموعة من الهيئات المحلية وبحضور فاعلين في المجال القانوني، والحقوقي، والجمعوي وممثلي الصحافة المحلية والوطنية.

وفي كلمة لها، أكدت الأستاذة سعاد شيخي، رئيسة جمعية الصفاء لتنمية الأسرة، أن هذه المائدة جاءت لتسليط الضوء أكثر على ظاهرة الاستغلال الجنسي للقاصرات التي أضحت تعرف انتشارا واسعا، كما ساقت بعض الأرقام والدراسات حول هذه الظاهرة ومدى انتشارها، مشيرة إلى التزايد المهول لشبكات الدعارة الدولية التي تستغل فئة القاصرات للتغرير بهن، وهو ما يستدعي مقاربة شمولية تستحضر مختلف الجوانب، وبالخصوص الوضعية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق التقليص من حدة الفقر واستصدار قوانين حازمة وفعالة لمواجهة الظاهرة، صاحب هذه المائدة المستديرة عرض الشريط الوثائقي الذي أنتجه منتدى الزهراء للمرأة المغربية حول «ظاهرة الاستغلال الجنسي للقاصرات».

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المائدة عرفت مشاركة كل من الأستاذ محمد أوريـاغـل، ممثل المجلس العلمي المحلي بالحسيمة، والجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية فرع الحسيمة، والأستاذ محمد المرابط، ممثل جمعية ذاكرة الريف، والأستاذ محمد الغلبزوري، ممثل الاتحاد الوطني النسائي المغربي فرع الحسيمة، والأستاذة سميرة بلعيش، ممثلة جمعية المنال للتنشيط النسائي، والأستاذ خالد الستوتي، ممثل جمعية النهضة للسياحة، والأستاذ المهدي الصالحي، ممثل جمعية الأمانة للتربية والثقافة والعمل التطوعي، والأستاذة نادية النابلسي، ممثلة جمعية مسيرة النور للتنمية ومحو الأمية.

وبعد الاستماع إلى مداخلات المشاركين و فتح باب المناقشة تم تسجيل العديد من التوصيات العملية من أبرزها العمل على تشكيل خلية لمناهضة الاستغلال الجنسي للقاصرات والقاصرين على المستوى المحلي.

وفي نفس الإطار نظمت الجمعية لقاء تواصليا حول ظاهرة الاستغلال الجنسي للقاصرات لفائدة القاطنات بدار الفتاة بالحسيمة، حيث استفادت منه حوالي 70 فتاة.

الوعي والإصلاح النسوي بأرفود تحسس بالاستغلال الجنسي

ضمن فعاليات الحملة الوطنية لمناهضة الاستغلال الجنسي للقاصرات المنظمة من طرف منتدى الزهراء للمرأة المغربية وشبكته الجمعوية تحت شعار «ما تقيش بنتي»، نظمت جمعية الوعي والإصلاح النسوي بأرفود ندوة بعنوان: «لا للاستغلال الجنسي للقاصرات» يوم السبت 22 ماي 2010 بدار الثقافة بمدينة أرفود. بمشاركة نخبة من الأساتذة المهتمين، وبحضور جمهور متنوع زاد عدده عن 300 شخص، وذلك بمشاركة الأستاذ عبد الصمد الإدريسي، عضو بهيئة المحامين بمكناس وعضو المكتب التنفيذي لمنتدى الكرامة لحقوق الإنسان، والدكتور عمر الحسناوي، والأستاذة امبارك الجميلي، والأستاذ الباحث في قضايا الأسرة عبد الهادي اليماني.

وقد أجمعت جل مداخلات الحضور على ضرورة تكاثف الجهود من أجل محاربة هذه الظاهرة والوقوف سدا منيعا أمام تنامي شبكات الدعارة المنظمة والاستغلال الجنسي للقاصرات.

شبكة نساء الأطلس تافيلالت تحسس بخطورة الاستغلال الجنسي بالرشيدية

نظمت شبكة نساء الأطلس بتافيلالت بتنسيق مع منتدى الزهراء للمرأة المغربية حملة لمناهضة الاستغلال الجنسي للقاصرات تحت شعار «ماتقيسش بنتي» ، وذلك في إطار اهتمام شبكة نساء الأطلس تافيلالت بقضايا المرأة، ومساهمة منها في ترسيخ قيم العفة والتوعية بمخاطر الاستغلال الجنسي للقاصرات. كما تضمنت الحملة عرض قرص مدمج حول الظاهرة وإجراء حوارات تواصلية مع الأمهات لتحسيسهن بخطورة الظاهرة، وتم توزيع بعض الوسائط الخاصة بالموضوع، وتجدر الإشارة إلى أنه استفاد من الحملة أزيد من 800 فتاة.

الأمل بجمعة سحيم تحسس بموضوع الاستغلال الجنسي

في إطار قافلة «ما تقيش بنتي» نظمت جمعية الأمل النسائية بجمعة سحيم بآسفي نشاطا تحسيسيا بظاهرة الإستغلال الجنسي، وذلك يوم الأربعاء 26 ماي 2010 بالثانوية الإعدادية ابن عباد. وقد تميز هذا النشاط بعرض شريط فيديو من إنجاز منتدى الزهراء ، تلاه محاضرة لرئيسة الجمعية حول موضوع الاستغلال الجنسي للفتيات القاصرات أعقبها نقاش مفتوح مع تلميذات المؤسسة.

رواحل الصحراء بالعيون تختتم قافلة متقيش بنتي بتأسيس جمعية نسائية بالمنطقة

ركزت جمعية رواحل الصحراء للمرأة والأسرة، في إطار قافلة ما تقيش بنتي التي أعلن عنها منتدى الزهراء للمرأة المغربية، على أهمية التماسك والتواصل الأسري ودوره في تحصين الفتيات والفتيان والشباب عموما من بؤس الشارع والارتماء في أحضان الدعارة أو الممارسة الجنسية خارج مؤسسة الزواج.

وشملت الأنشطة، التي نظمتها جمعية رواحل الصحراء، عددا من الأقاليم بدءا بالسمارة مرورا بالعيون وبوجدور والداخلة وقرية الصيادين تاروما، كانت أغلبها عبارة عن لقاءات مفتوحة مع عدد من الفتيات تم تحسيسهن من خلالها بمخاطر الاستغلال الجنسي.

كما تم تنظيم لقاءات مع الأسر عالجت موضوع التواصل الأسري وانعكاس ذلك على تربية الأبناء، وكان من نتائج هذه الحملة بهذه المناطق والأقاليم أن تم تأسيس جمعية نسائية ستمثل إضافة نوعية لشبكة منتدى الزهراء والحركة النسائية بالصحراء.

البتول بمكناس تنظم ندوة حول الاستغلال الجنسي للقاصرات

نظمت جمعية البتول لرعاية الفتاة ندوة حول موضوع: «الاستغلال الجنسي للقاصرات في المغرب: مقاربة تشخيصية وآفاق العلاج»، بمناسبة اليوم العالمي للأسرة في إطار قافلة «ما تقيش بنتي»، وذلك يوم الجمعة 28ماي 2010 بمقر الاجتماعات التابع لقصر المؤتمرات بحمرية مكناس بمشاركة الدكتورة فتيحة عزو عن المجلس العلمي المحلي، والأستاذة نجاة الكص، محامية من هيأة البيضاء وناشطة جمعوية، والدكتور محمد المودني، الخبير في العلاقات الاجتماعية، وبحضور ممثلين عن القطاعات المعنية والجمعيات الحقوقية والنسائية فضلا عن ممثلي الصحافة. وخلصت هذه الندوة إلى مجموعة من الملاحظات والتوصيات همت مختلف الجوانب الاجتماعية والحقوقية والنفسية للاستغلال الجنسي للقاصرات.

جمعية زينب بالشاون تكسر الصمت بمختلف مؤسسات المدينة

نظمت جمعية زينب للتنمية والتكافل الإجتماعي بشفشاون حملة تحسيسية، من خلال نشاط بمقر دار الطالبة بمركز باب تازة لفائدة نزيلات الدار واللواتي وصل عددهن 50 مستفيدة، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للأسرة وتفاعلا مع قافلة «ماتقيش بنتي»، وذلك يوم الأربعاء 19 ماي 2010. ذكرت من خلاله الأستاذة زكية مصباح بالسياق الذي تم من خلاله تنظيم هذه الحملة، حيث تم عرض فيلم قصير بعنوان «اغتصاب الصمت» من إخارج ذ. محمد سطار أستاذ بثانوية الإمام الشاذلي للتعليم الأصيل ومسؤول عن مركز الاستماع بنفس المؤسسة بشفشاون، من بطولة التلميذة فاطمة زيطان. الفيلم يحكي قصة صبية تعيش وسط عائلة مفككة تموت والدتها، فيأخذها والدها السكير لتعمل خادمة بإحدى البيوت وهناك يعتدى عليها من طرف أخ مشغلتها التي ترمي بها إلى الشارع فيستقر بها المطاف داخل مركب اجتماعي يأوي المشردات، هناك تشهد اغتصاب صديقتها المعاقة من طرف حارس المركب لتعيش صراعا يجعلها تنفر من الجميع ولا تثق بأحد، وتلتزم صمتا مطبقا تخرجها منه إحدى مديرات مركز الاستماع بعد أن تزرع فيها الثقة والأمن، وهو الشريط الذي أنجز بمدينة شفشاون ونال العديد من الجوائز الوطنية.

وقد كان لهذا الشريط وقع كبير على الحضور وترك أثرا عميقا في نفوس الطالبات، مما ساعد على إغناء المناقشة بعد مشاهدة الشريط، واستطاعت جل المستفيدات استخلاص أسباب ونتائج هذا الاستغلال بصفة عامة، وقد ركزت جل المستفيدات على أهمية العفة في حياة كل فتاة.

كما تم إعادة تنظيم نفس النشاط في إطار الحملة التحسيسية، بمقر القسم الداخلي للفتيات بإعدادية الحسن الأول بشفشاون، يوم الثلاثاء 25 ماي 2010، حيث تم عرض الفيلم القصير السالف الذكر، ونفس النشاط نظم بمقر دار الطالبة بجماعة الغدير إقليم شفشاون يوم الأربعاء 26 ماي 2010.

ونظمت الجمعية مائدة مستديرة تحت عنوان «معا لمناهضة الاستغلال الجنسي للقاصرات «يوم السبت 22 ماي بقاعة دار الشباب بشفشاون، عرفت مشاركة مخرج فيلم «اغتصاب الصمت» الأستاذ محمد سطار، والدكتورة سناء الشرقاوي، طبيبة بالمستشفى، أفادت بتوفر مستشفى المدينة على «خلية الاغتصاب الجنسي»، تضم أطباء ومساعدة اجتماعية يعملون على متابعة هذه القضايا صحيا ونفسيا، كما شارك في المائدة الأستاذ سليمان بلحمر، مسؤول عن مركز الاستماع بالإعدادية الثانوية مولاي الحسن الأول.

الوئام بسلا ينظم دورة تكوينية في مجال المحافظة على الذات

نظم مركز الوئام للإرشاد الأسري بتنسيق مع مركز الصفاء بتعاون مع مندوبية التعاون الوطني بسلا، دورة تكوينية في مجال المحافظة على الذات» بمركز التربية والتكوين -الخياطة والفصالة- الشيخ المفضل التابع لمندوبية التعاون الوطني بسلا، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للأسرة وفي إطار قافلة ما تقيش بنتي، يوم الجمعة 28 ماي 2010، لفائدة 40 فتاة من مركز التربية والتكوين. وقد أطرت هذه الدورة الأستاذة خديجة بنصغير نائبة رئيسة مركز الصفاء.

ناقشت الأستاذة بنصغير مجموعة من المفاهيم والمصطلحات كالحب، والعلاقات، والتعرف على الذات، وكيفية حماية الذات، وصحبة الآباء، ومرافقة الأسوياء، قبل أن يفتح المجال للفتيات للمشاركة في النقاش،كما تم عرض روبورطاج ما تقيش بنتي» بعنوان جميعا نحمي بناتنا من إعداد منتدى الزهراء للمرأة المغربية.

الرميصاء بتازة تجوب أنحاء تازة تحسيسا بالاستغلال الجنسي

في إطار قافلة ما تقيش بنتي، نظمت جمعية الرميصاء نشاطا تحسيسيا حول موضوع الاستغلال الجنسي للقاصرات بشراكة مع المنظمة الإفريقية لمحاربة السيدا، وذلك يوم 23 أبريل 2010 ويوم 21 ماي 2010، حضرته 50 امرأة، كما نظمت يوم 29 ماي لقاء مفتوحا حضرته 50 فتاة و 9 أمهات، كما نظمت يوم 4 يونيو لقاء تحسيسيا بشراكة مع المنظمة الإفريقية لمحاربة السيدا لفائدة 76 تلميذة.

مودة بالعرائش تحسس بأهمية العفة والأخلاق لدى الفتاة المغربية

أثارت جمعية مودة موضوع الاستغلال الجنسي للقاصرات وذلك في إطار حملة «ما تقيش بنتي»، تحسيسا بإشكالية العفة والأخلاق لدى الفتاة المغربية، وذلك يوم 16 ماي 2010 لقي تفاعلا كبيرا من قبل الحاضرين الذين اغنوا الموضوع بنقاش واسع، وذلك أثناء الخرجة الترفيهية لفائدة منخرطات الجمعية حضرها ما يناهز 60 منخرطة، كما نظمت الجمعية يوم 1 يونيو 2010 بمركز للا منانة التابع للتعاون الوطني نشاطا تميز بإلقاء عرض تحت عنوان: «من أجل فتاة تعي دورها وتحب وطنها » وقد استفاد من العرض أزيد من 50 رائدة وكذا مؤطرات المركز .

جمعية الأمل بتطوان تنظم أنشطة حول الاستغلال الجنسي

في إطار قافلة «ما تقيش بنتي»، نظمت جمعية الأمل النسائية محاضرة لفائدة التلميذات في موضوع: "القاصرات بين العفة والاستغلال الجنسي" يوم الأربعاء 26 ماي 2010 بالثانوية الإعدادية علال بن عبد الله 2، أكدت فيه ذ: أمينة بن عبد الوهاب على ضرورة تكسير الصمت الذي يلف مثل هذه المواضيع، ولقي الموضوع تجاوبا كبيرا، حيث عبرت من خلاله جل التلميذات على أهميته لأنه يساهم في توعيتهن.كما تم تنظيم نشاط ثان يوم السبت 29 ماي 2010 لفائدة التلميذات بثانوية السيدة خديجة أم المومنين في نفس الموضوع، حيث تم عرض شريط القافلة، بحضور 63 تلميذة، أطرته الأستاذة بشرى الشيخ وحسناء الفرحاني، حيث كشفت المناقشة مجموعة من الحالات المسكوت عنها بخصوص التحرش الجنسي الذي يمارسه بعض المحارم.

بين روجاني وأشتياني
تعالوا إلى كلمة سواء

رغم تقادم حادثة سانيت روجاني، الفتاة التركية ذات الخمسة عشر ربيعا التي احتجت على قرار منعها من دخول حصصها الدراسية بسبب الحجاب وذلك بحلق شعرها كاملا معلنة: «سأفعل ما تريده حكومة فرنسا، لكني أبدا لن أسمح لها أن تجعلني أغضب ربي»، أقول رغم تقادم حادثتها، فإن روح احتجاجها هي واقع متكرر، فهذه نجوى الملهي في إسبانيا تحتج على منعها من دخول مدرستها بالحجاب، وهذه الطفلة الصغيرة المنحدرة من أم أمريكية وأب عربي تختار ارتداء الحجاب تضامنا مع الصيدلانية المصرية المقتولة غدرا من طرف أحد المتطرفين الألمان، وهذه طالبة تركية أخرى تحتج على منعها من أخذ جائزتها بسبب حجابها فترد: «ليس من حقكم أن تعاقبوني عن التزامي بأمر الله»....كثيرة هي مواقف الاحتجاج- التي قدر لها أن تصل إلى مسامعنا- التي تدل وتؤكد أن الحجاب اختيار وقرار ذاتي، تلك حقيقة ماثلة، والحق في ارتداء الحجاب داخل لا محالة في الحقوق الإنسانية المشروعة، سواء باعتباره حقا في الاعتقاد، أو باعتباره حقا في حرية اختيار اللباس بما يناسب الذوق الشخصي.

لكنا مع كل ذلك لم نر هبة توقيعات تضامنا مع هؤلاء الفتيات، في هذه الحالات وغيرها، ولم نر حملة بيانات من الجبهة المدافعة عن حقوق الإنسان، بل قد نفاجأ بجملة من المحاصرات متمثلة في اعتبار الحجاب وجها من وجوه الانقياد الاجتماعي، والخضوع السلبي للتقاليد ولأحكام الآباء والأمهات، وقد استغربت أيما استغراب لمقال بإحدى المواقع التي تتبنى مبدأ الحوار المتحضر مفاده تحريض القراء على التصويت لفائدة منع الحجاب بعد أن أفرز التصويت نسبة مهمة من الأصوات لصالح عدم المنع..

ولست أدري كيف تعمينا الأفكار المسبقة عن الإنصاف، أليس في احتجاج هؤلاء الفتيات ما يكفي من التأكيد على انعدام الإكراه؟ أو ليست هبتهن الغاضبة وتصريحاتهن علامة على كونهن في مستوى الاختيار؟ فلماذا لا يتم إنصافهن حقوقيا؟ فما بالك بأن يتعرضن للهجوم، وفي المقابل أليس التضامن اللامشروط مع سكينة آشتياني الإيرانية المتهمة بالخيانة الزوجية والتورط في القتل مما يحتاج إلى وقفة؟ إذ مسألة العقوبات عموما - وإن كان يمكن أن نقول بأنها قابلة للعرض على أنظار العقل والفقه- من القضايا الشائكة في موضوع حقوق الإنسان لما يتداخل

> أما آن الأوان لتتوحد النساء على مطالب مشتركة تحمي من الانقياد فعلا، وتضمن حق المرأة في الارتقاء بدورها في إنقاذ البشرية؟

فيها من حق المعتدي وحق المعتدى عليه، فلا أظن أن أحدا يمكن أن يدعي أن من حق شخص أن يضع حدا لحياة شخص آخر، ولا أظن أن أحدا يمكن أن يعتبر أن الخيانة الزوجية حق يجب أن يكفل ...وأتساءل عن مفاد كلمة زوجة الرئيس الفرنسي في هذا الشأن حينما قالت «لست أدري لماذا يريدون أن يحرموا أبناءك منك، ألأنك أحببت، أم لأنك امرأة ، أم لأنك إيرانية؟ «أتساءل لماذا لم تستحضر زوجة الرئيس أنها لم تحفظ حق الزوج؟ ولا قدسية الأسرة؟ .....ولا أقصد في كلامي أن هذه الحالة بعينها من العدل إنزال عقوبة الرجم حتى الموت بها، لأن هذا يتطلب اجتهادا مناسبا، وإحاطة كاملة بالتفاصيل

د. ايمان السلاوي

والمعطيات. أضف إلى كل ما ذكر أن من الحق الذي يجب أن يراعى حق بلد مستقل في أن يكون له نظام اجتماعي يتوافق عليه أهله وساكنوه، يرسم سياساته، ويسن عقوباته بما ينسجم مع ما عظمه من الحرمات مما تمليه عليه معتقداته.

وبعيدا عن هذا وذاك، فإن مرادي من إثارة هذه المقابلة ليس هو تبرئة آشتياني أو إدانتها بقدر ما أقصد مساءلة إخواننا ممن يعتمدون مرجعية حقوق الإنسان، أليس مفهوم الحق في قضية روجاني وزميلاتها أكثر وضوحا وظهورا من مفهوم الحق في قضية آشتياني؟ أو ليست قضية روجاني وأمثالها أولى بأن نتفق حولها؟ .....

هذه دردشة أحاول من خلالها فتح نقاش هادئ مع الغيورين على قضية المرأة، أتساءل فيها معهم قائلة: أما آن الأوان لتتوحد النساء على مطالب مشتركة تحمي من الانقياد فعلا، وتضمن حق المرأة في الارتقاء بدورها في إنقاذ البشرية؟ أما آن الأوان ليتعاون المهتمون بقضية المرأة في المتفق حوله فلا نرى فعلا نسائيا موجها ضد الآخر؟ أولم يحن الوقت لتفتح أوراش حوار علمية في قضايا تمس موضوع المرأة من قريب أو بعيد بدل ما نراه من استهلاك موسمي أو سياسي أو إيديولوجي للموضوع؟

ميراث المرأة المسلمة:
عدالة في التوزيع؟ أم ظلم في التقسيم؟

قد لا يروق للبعض حديث المساواة بين المرأة والرجل في الإسلام، على الرغم من أن الله تبارك تعالى ساوى بينهما في الخلق والنشأة فقال:) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا(.

كما ساوى بينهما في التكاليف الاجتماعية والدينية فقال:)والمومنون والمومنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله(.

لكن البعض ينكر أن يميز الإسلام بين الرجل والمرأة في بعض المسائل والأحكام، فيتخذها ذريعة للنيل منه واتهامه بظلم المرأة.. وتكريس دونيتها.. وهضم حقوقها.. ثم يدعي العطف عليها ومنحها من الحقوق ما لم يعترف لها به الإسلام؟؟ وما ذلك في حقيقة الأمر إلا لجهله بطبيعة المساواة التي أقرها الإسلام بين الرجل والمرأة: وهي مساواة تكاملية وليست ندية، بل لجهله بحكمة التشريع الرباني عموما وقصور نظره عن تمثل مقاصده وفهم أبعاده.

فيثير شبهات زائفة حول أهلية المرأة ومكانتها في الإسلام، مركزا على شبهة ميراث المرأة، فيتخذ من التمايز في الميراث بين الذكر والأنثى في نظام الإرث الإسلامي سبيلا إلى التشكيك في احترام الإسلام لأهلية المرأة، فيقيم الدنيا ولا يقعدها احتجاجا على قاعدة للذكر مثل حظ الأنثيين، والتي ثبتت بنص الآية الكريمة:) يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين(، ونراه ينظم الندوات.. ويرتب اللقاءات.. ويحضر للمؤتمرات.. ويجمع التوقيعات.. من أجل التمرد على هذه القاعدة، ويجتهد في رفع تظلماته بشأنها للجهات الرسمية محلية كانت أم دولية، ومما يحز في النفس أن ممن يقود هذه الحملة من هم من أبناء جلدتنا وينتسبون إلى الإسلام دارا وقرارا وتدينا.

غير أن الكثيرين ممن يثيرون هذه الشبهة لا يفقهون أن توريث المرأة نصف ما يرثه الرجل ليس موقفا عاما ولا قاعدة مطردة في توريث الإسلام لكل الذكور والإناث، فالقرآن الكريم لم يقل: يوصيكم الله في الوارثين والوارثات للذكر مثل حظ الأنثيين..؟ وإنما قال:)يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين(، أي أن هذا التمييز ليس قاعدة مطردة في كل حالات الميراث، وإنما هو في حالات خاصة بل ومحدودة من حالات الميراث.

ذلك أن التفاوت بين أنصبة الوارثين والوارثات في نظام الإرث الإسلامي لا يرجع إلى مقياس الذكورة والأنوثة، وإنما تحكمه ثلاثة معايير:

1- درجة القرابة بين الوارث ذكرا كان أو أنثى وبين المُوَرِّث، فكلما اقتربت الصلة زاد النصيب في الميراث.. وكلما ابتعدت الصلة قل النصيب في الميراث

2 - موقع الجيل الوارث من التتابع الزمني للأجيال.. فالأجيال التي تستقبل الحياة، وتستعد لتحمل أعبائها، عادة يكون نصيبها أكبر من نصيب الأجيال التي تستدبر الحياة وتتخفف من أعبائها، فمثلا يرث كل من الابن والبنت أكثر مما ترثه الأم أو الأب

3- العبء المالي الذي يوجب الشرع الإسلامي على الوارث تحمله والقيام به اتجاه الآخرين، وهذا هو المعيار الوحيد الذي يثمر تفاوتا بين الذكر والأنثى.. لكنه تفاوت لا يفضي إلى أي ظلم للأنثى أو انتقاص من مكانتها أو أهليتها.. بل لعل فيه حكما إلهية بالغة ومقاصد ربانية سامية علمها من علمها وجهلها من جهلها..

> **إن الكثيرين ممن يثيرون هذه الشبهة لا يفقهون أن توريث المرأة نصف ما يرثه الرجل ليس موقفا عاما ولا قاعدة مطردة في توريث الإسلام لكل الذكور والإناث**

فالذكر بعد أخذ نصيبه من الميراث هو مكلف بالإنفاق على زوجته وعلى أصوله وعلى فروعه، أما أخته التي لم تأخذ سوى نصف نصيبه فهي معفية من الإنفاق على الإطلاق حتى على نفسها، وتجب نفقتها كاملة على غيرها زوجة كانت أو بنتا أو أما أو أختا.. ولو كانت غنية.

ولا يقولن قائل إن المرأة اليوم أصبحت تتقاضى مالا خاصا بها ولا يعقل أن يظل زوجها مكلفا بالإنفاق عليها.. بل عليها تحمل نفقتها الخاصة في مالها؟؟ فهذا أمر تعبدي ثابت لا يتغير بالظروف الأحوال، وتبقى نفقة المرأة على نفسها وعلى غيرها من باب التطوع لا من قبيل الوجوب، إمعانا في التكريم ومزيدا من الحماية عن أي تبذل وامتهان.. فلماذا نأخذ التمييز الإيجابي لصالح المرأة بيد.. وننكر بل نثور على ما يقابله من استحقاق باليد الأخرى.

د. حنان شقرون

ثم إن استقراء حالات ومسائل الميراث يكشف عن حقائق تذهل الكثيرين ممن تسيطر عليهم الأفكار المسبقة والمغلوطة، ذلك أن:

1- هناك أربع حالات فقط ترث فيها المرأة نصف ميراث الرجل

2- وهناك حالات أضعاف هذه الحالات الأربع ترث فيها المرأة مثل الرجل تماما(منها حالة الأبوين عند وجود الفرع الوارث، حيث يرث كل واحد منهما السدس، بدليل قوله تبارك وتعالى:)ولأبويه لكل واحد منهما السدس إن كان له ولد(

ومنها أيضا حالة الإخوة الأم إذا تعددوا يقتسمون الثلث بالسوية ذكرهم كأنثاهم، وإذا انفرد أحدهم فله السدس ذكرا كان أو أنثى، لقوله عز وجل:)وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلك واحد منهما السدس، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث حالة الأبوين عند وجود الفرع الوارث، حيث يرث كل واحد منهما السدس، بدليل قوله تبارك وتعالى:)ولأبويه لكل واحد منهما السدس إن كان له ولد(

3- وهناك حالات كثيرة ترث فيها المرأة أكثر من الرجل(البنت ترث النصف إذا انفردت ولا يرث أبوها إلا الربع/ المرأة الوارثة بالفرض ترث أكثر من الرجل الوارث بالتعصيب عند تعدد الورثة بالفرض...)

4- وهناك حالات ترث فيها المرأة ولا يرث فيها نظيرها من الرجال(كما في زوج الأخت الشقيقة والأخت لأب: فالزوج يأخذ النصف، والأخت الشقيقة تأخذ النصف الباقي بعد الزوج، والأخ لأب لا يرث شيئا لأنه عاصب لم يبق له شيء، فلو كان مكانه أخت فلها السدس يعال لها به / عندما تستوفي الفروض التركة كلها، ولا يفضل للذكر الوارث بالتعصيب شيئا، خاصة إذا علمنا أن أغلب النساء إنما يرثن بالفرض أصالة...

منتدى الزهراء يصدر كتابا جديدا ضمن سلسلة الزهراء

هذا الكتاب هو محاولة جادة من الباحثة الدكتورة إيمان السلاوي المتخصصة في الدراسات الإسلامية والفاعلة الجمعوية، لنقد آراء بعض المفسرين الذين تحدثوا عن مجموعة من القضايا تهم المرأة، والذين تأثرت تفسيراتهم ببعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة، حسب الباحثة، كما استعرضت الباحثة العديد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأثر الإسرائيليات في بعض التفاسير المشهورة، تسلحت في ذلك بمنهجية علمية صارمة في تحقيق النصوص وتدقيقها وعدم التردد في بيان الظلم الكبير الذي لحق بمكانة المرأة في الذهنية العربية والإسلامية من جراء هذا «الانحراف» في الفهم والتفسير، حيث وقفت الباحثة على نماذج من هذه التفسيرات التي ظلت سجينة التقاليد المجتمعية السائدة والرؤية المجتمعية للمرأة خلال حقب المفسرين.

ويندرج هذا الكتاب، في إطار العدد الخامس من سلسلة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، ويهدف إلى بناء نظرة متوازنة عن المرأة في المجتمع المغربي، فضلا عن باقي أعداد سلسلة الزهراء في سبيل تجسيد وظيفته الثقافية التنويرية والإشعاعية التي تستهدف الرقي بالثقافة السائدة وبالفهم الاجتماعي لإدراك المكانة الحقيقة للمرأة انطلاقا من الأصول الإسلامية النقية (القرآن والسنة الصحيحة)، وتقديرا للقيمة العلمية الكبيرة التي يزخر بها هذا الكتاب والتي تسهم في تنقيح التراث الإسلامي من الكثير من الشوائب التي علقت به ولا تزال تؤثر في واقعنا المعيش من خلال سيادة أنماط من التفكير تستبطن نظرة احتقارية للمرأة، يجري توظيفها من طرف البعض لتوجيه الاتهام للإسلام بعدم احترام المرأة، كما يجري استخدامها في سياقات أخرى ل«استنباط أحكام شرعية» تتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تكرم الإنسان ذكرا كان أم أنثى.

صورة وتعليق

النائبة الإيطالية ليشيا رونزولي (يسار)، عضو البرلمان الأوروبي، تحمل طفلتها الرضيع، التي لم تبلغ شهرها الثاني بعد، أثناء التصويت على أحد قرارات البرلمان خلال جلسة في ستراسبورغ بفرنسا، وقالت ليشيا: «حضرت إلى هنا مع ابنتي فيتوريا في خطوة رمزية تضامنا مع جميع النساء اللواتي يعجزن عن التوفيق ما بين حملهن ووظيفتهن، وما بين حياتهن المهنية والعائلية».

لاحتْ بأسمال الهوان

لاحتْ بأسمال بؤس تفتر عن سحنات مغشية بحزن دفين، تنصاع النظرة المتطلعة إليها إلى المساءلة عن خبء درامي يلوك ألف سؤال وسؤال...

التحفتْ أسى باديا على هيئة تتماثل للسقوط في اتجاه اليسار، يد حيل بينها وبين أن تمسك بتلابيب محفظة متلاشية دفنت فيها أوراق مهترئة طالما استعملت لمآرب سد رمق الجوع، وعلاج هذا الجسم السقيم. وثائق تنوب عن لسان منعقد، يتعثر الحرف على سطحه ألف مرة قبل بلوغ شفة مرتعشة مغمورة بسيول غلت في مراجل مقلتيها.

تدير دفة حياتها بشق من جسدها، والشق الآخر هوى في عالم الإعاقة ، وتشق عباب هذا الزمن الكؤود بابتعاث لحظات ألق من غيابة الماضي، حينها يفتر ثغرها عن ابتسامة متهالكة، وسرعان ما تتجه ناصيتها ناحية الأرض لتلفظ زفرة حرى، نحيبا صامتا، وأنفاسا مسربلة بوخز الأيام الخوالي وطعناتها.

د: منى أفتاتي

ولطالما استبدت بها نوبات نشيج في غرفة منزوية اتخذتها موئلا ليليا لا بديل لها عنه في مواجهة غوائل الزمن، لتفرض صلابة ما تزال بين أضلعها مع كل هذا الهم الذي غمر لياليها المطعونة، والمغصوبة. غرفة تقيها شر تربص زوج سكير لا يرتاد بيته إلا في عمق الليل لينثال عليها كحيوان بئيس ينشد الخطيئة الملعونة. أجرة الغرفة كان يسددها بعض المحسنين ممن اضطلعوا على سر لم تعد تملك أن تصونه بعدما استبد بها معتق القهر في ظلام سرمدي، لم تجد منه بدا ، ليس لأنها لا تعرف سبيلا إلى قصبة القضاء، ولكن علة القلب وتمسكها بأمل العلاج جعلها تؤثر البقاء في دائرة المتزوجات ممن يحظين بالتغطية الصحية، لأن خروجها من هذه الدائرة يعني الامتثال لتصاريف المعاناة الصحية. اختارت عيشة ضنكه تتأرجح فيها بين بيت زوجها بالنهار لتقر عينها بأبنائها، تناغيهم وتطعمهم. والغرفة الموحشة ليلا . آثرت أن تمسك بزمام أبناء قد يلفحهم لهيب الشارع، وبشعرة معاوية مع زوج لم يعد لها منه سوى اسم تستثمره حين اللجوء إلى المستشفى لتلقي العلاج.

تدرك أنها تسعى عبثا للجمع بين شتيت لا يجتمع، تذر الرماد في عيون زمن ساخر، تدير ملحمة فريدة في البعد الخارج عن كل أبعاد الحياة الزوجية المشرعة، على تخوم هذا البعد يفترس كل ما ينبني عليه ميثاق الزواج، في ذاك البعد لا ألوان للحياة؛ إنما هو مقصلة للزمن، حيث وئدت شهية البقاء.

في هذه الأنفاق التي تتقاذفها، تلملم شظاياها كي تنأى عن تهمة التفريط ، واقتراف جريمة الوأد، والواقع أن الانفصال عن المكان والزمان، والاغتراب عنهما وجه آخر للموت.

منتدى الزهراء
منتدى الزهراء للمرأة المغربية
FORUM AZZAHRAE DE LA FEMME MAROCAINE

نشرة حقوقية دورية تواصلية تصدر عن منتدى الزهراء للمرأة المغربية وشبكته الجمعوية
العدد 2 مارس 2011
الإدارة والتحرير : 32 مكرر - ممر السيام - شارع مدغشقر - الرباط
الهاتف - فاكس : 00212537206898
البريد الإلكتروني : mzahrae@yahoo.fr - الموقع الإكتروني : www.fafm.ma
التصفيف والإخراج : عبد اللطيف حيدة

السحب : مطبعة Rabat Net Maroc الرباط
Imprimerie
RABAT NET MAROC
Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
مطبعة